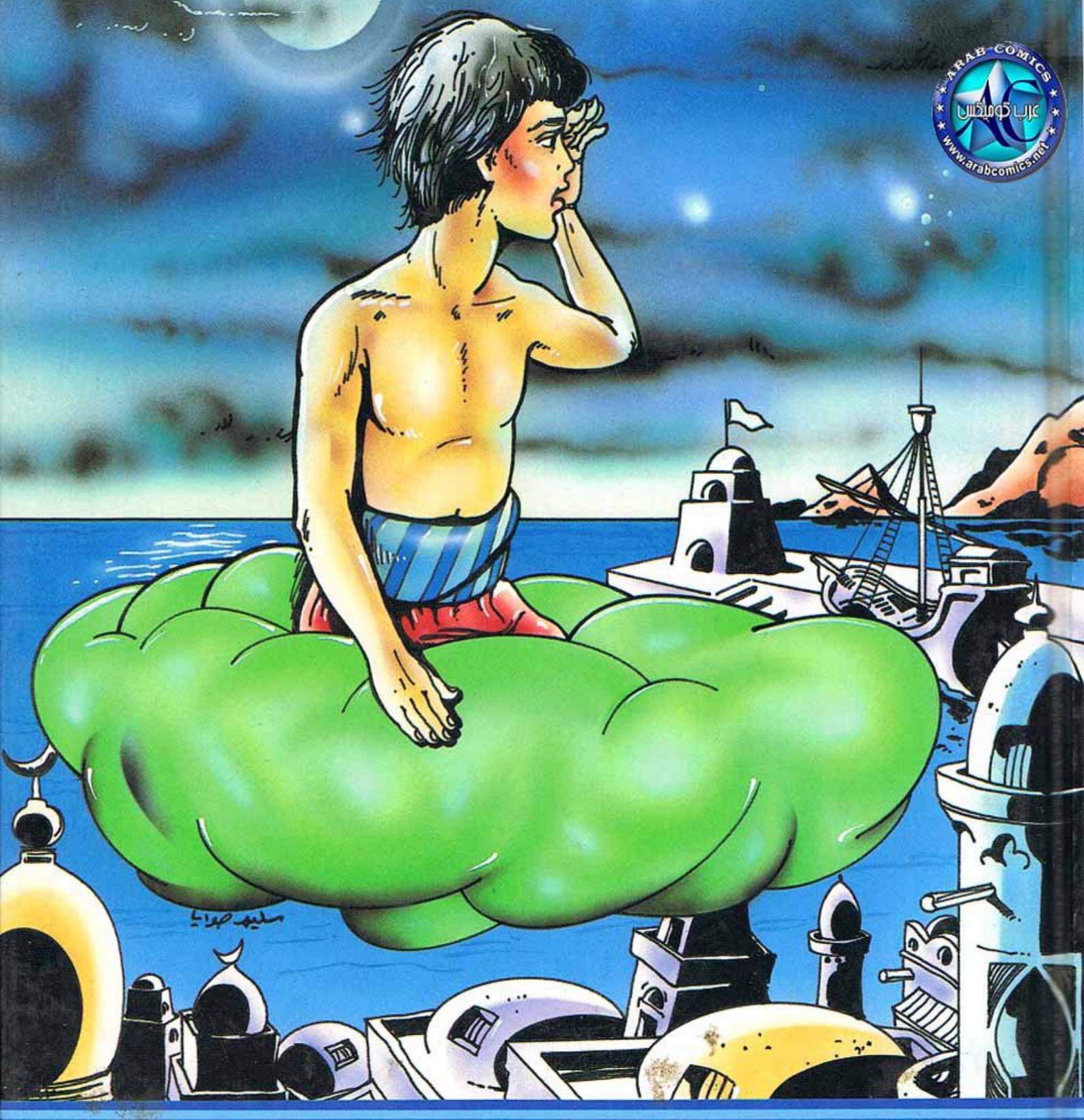


كتب الفراشة - حكايات محبوبة

# فارس السراب

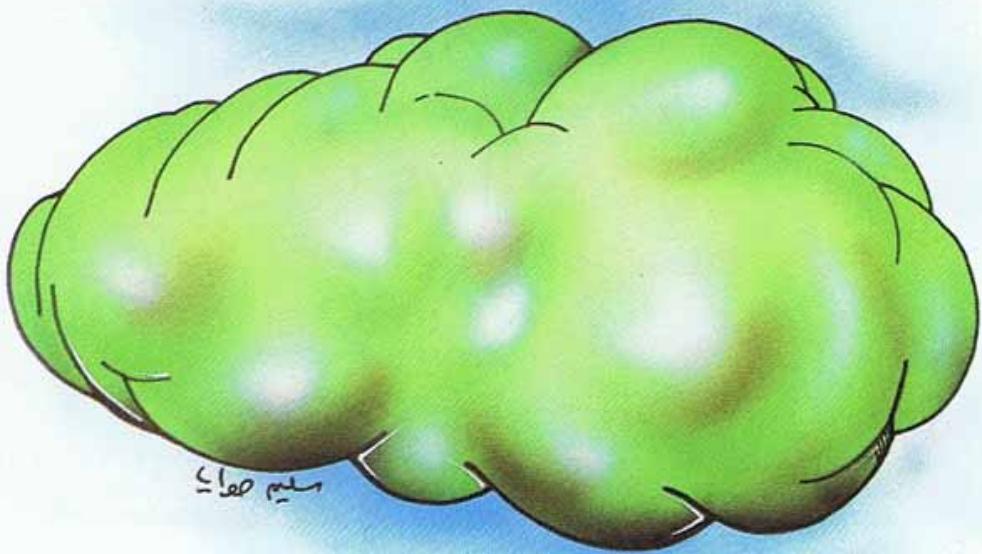


هذه «حكايات محبوبة» رائعة يحبها أبناؤنا ويتعلقون بها . فالصغار منهم يتشوّدون إلى ساع والديهم يرّونها لهم ; والقادرون منهم على القراءة يُقبلون عليها بالهفة وشوق ، فيتّمرون بالقراءة ويستمتعون بالحكاية . وهم جميعاً يسعدون بالتمتع بالرسوم الملوّنة البديعة التي تساعد على إثارة الخيال وتكميل الجو القصصي .

وقد وجّهت عناية قصوى إلى الأداء اللغوّي السليم الواضح . وطبع النصوص بأحرف كبيرة مريحة تساعد أبناءنا على القراءة الصحيحة .

كتاب الفراشة - حكايات محبوبة

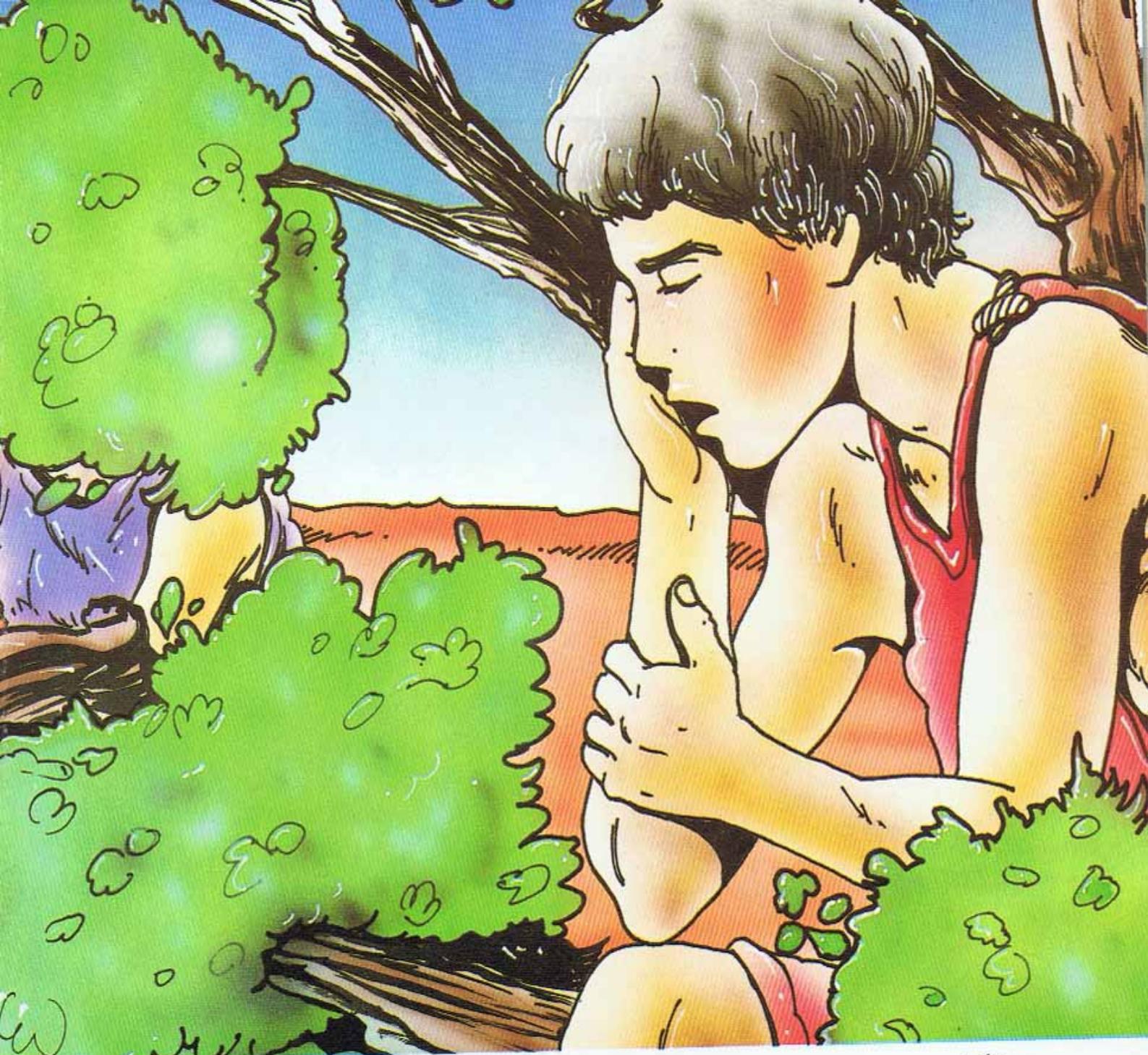
# فارس السحاب



الدّكتور أليير مطلقاً

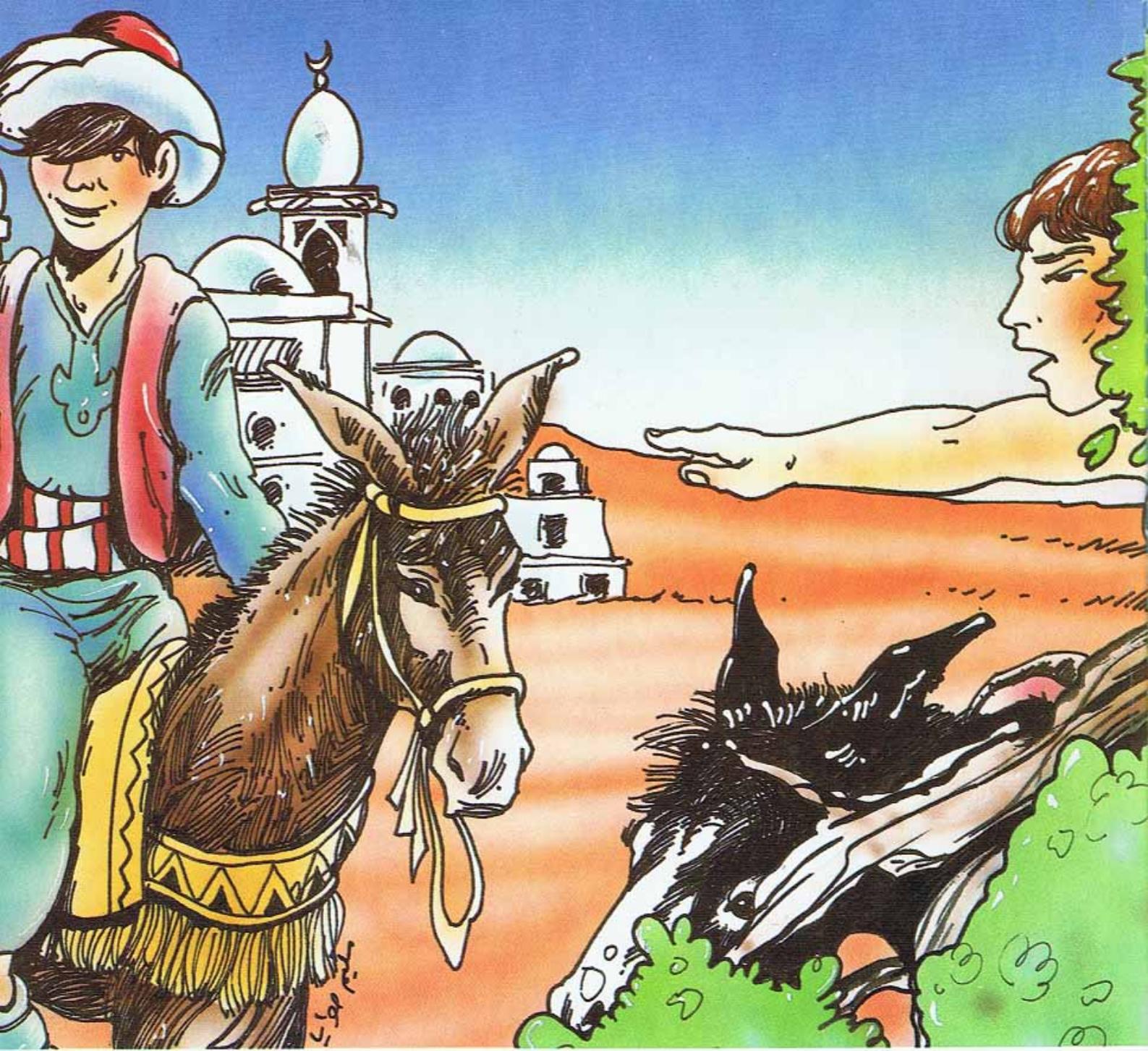


مَكتبة لبنان



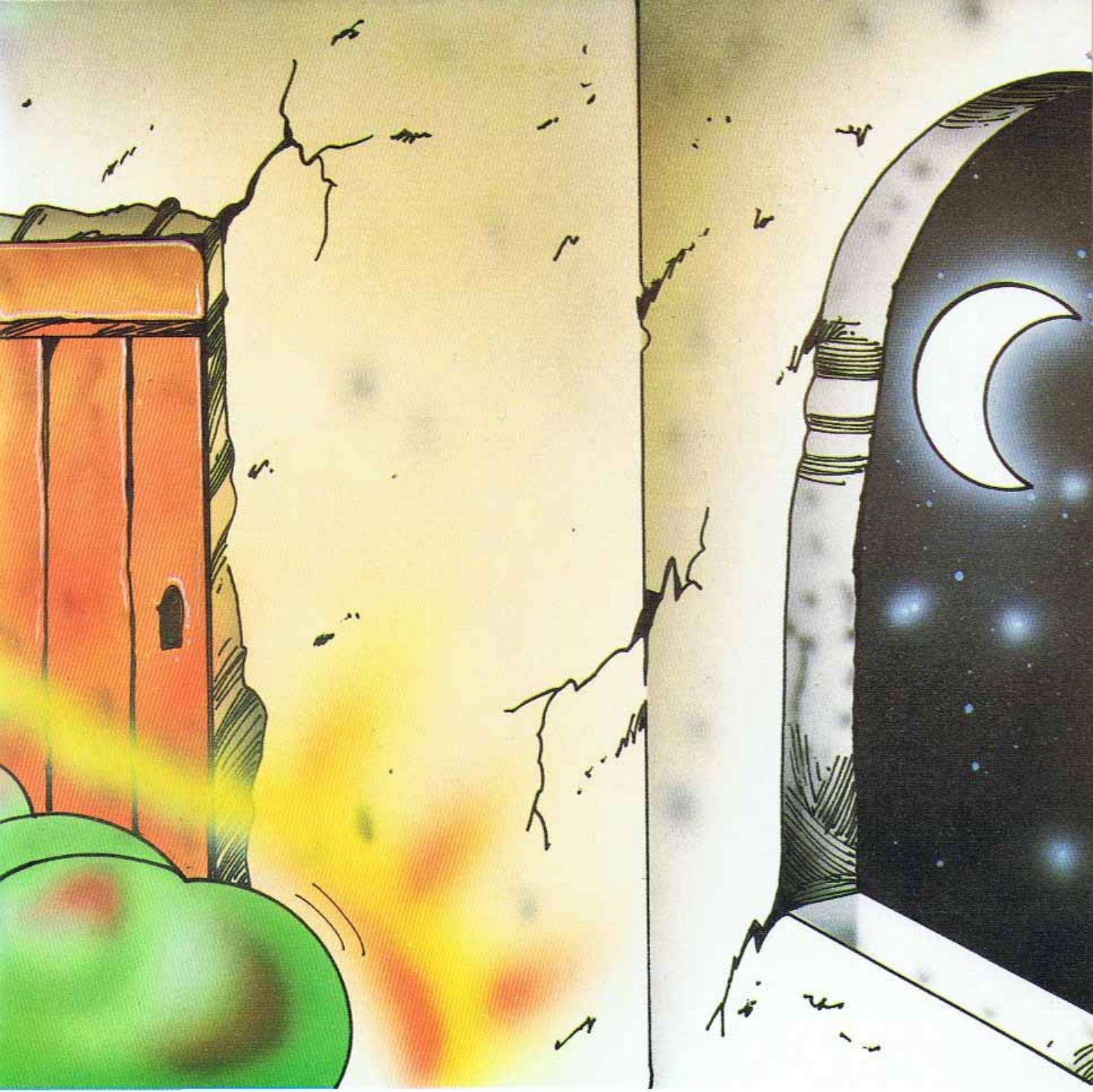
مُنْذُ زَمِنٍ غَيْرٍ بَعِيدٍ كَانَ يَعِيشُ فِي مَدِينَةٍ قَدِيمَةٍ سَاخِرَةٍ فَتَّى صَادِقٌ طَمَوحٌ اسْمُهُ خَلِيلٌ.

كَانَ خَلِيلٌ ، عِنْدَمَا بَدَأَتْ هَذِهِ الْحِكَايَةُ ، فِي الْعَاشِرَةِ مِنْ عُمُرِهِ . وَكَانَ كَفَيْرِهِ مِنَ الْأَوْلَادِ يُحِبُ اللَّعِبَ ، وَيُحِبُ أَنْ يَلْهُوَ مَعَ رِفَاقِهِ . لِكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَلْعَبُ مَعَهُمْ ، وَلَا كَانُوا هُمْ يَلْعَبُونَ مَعَهُ .



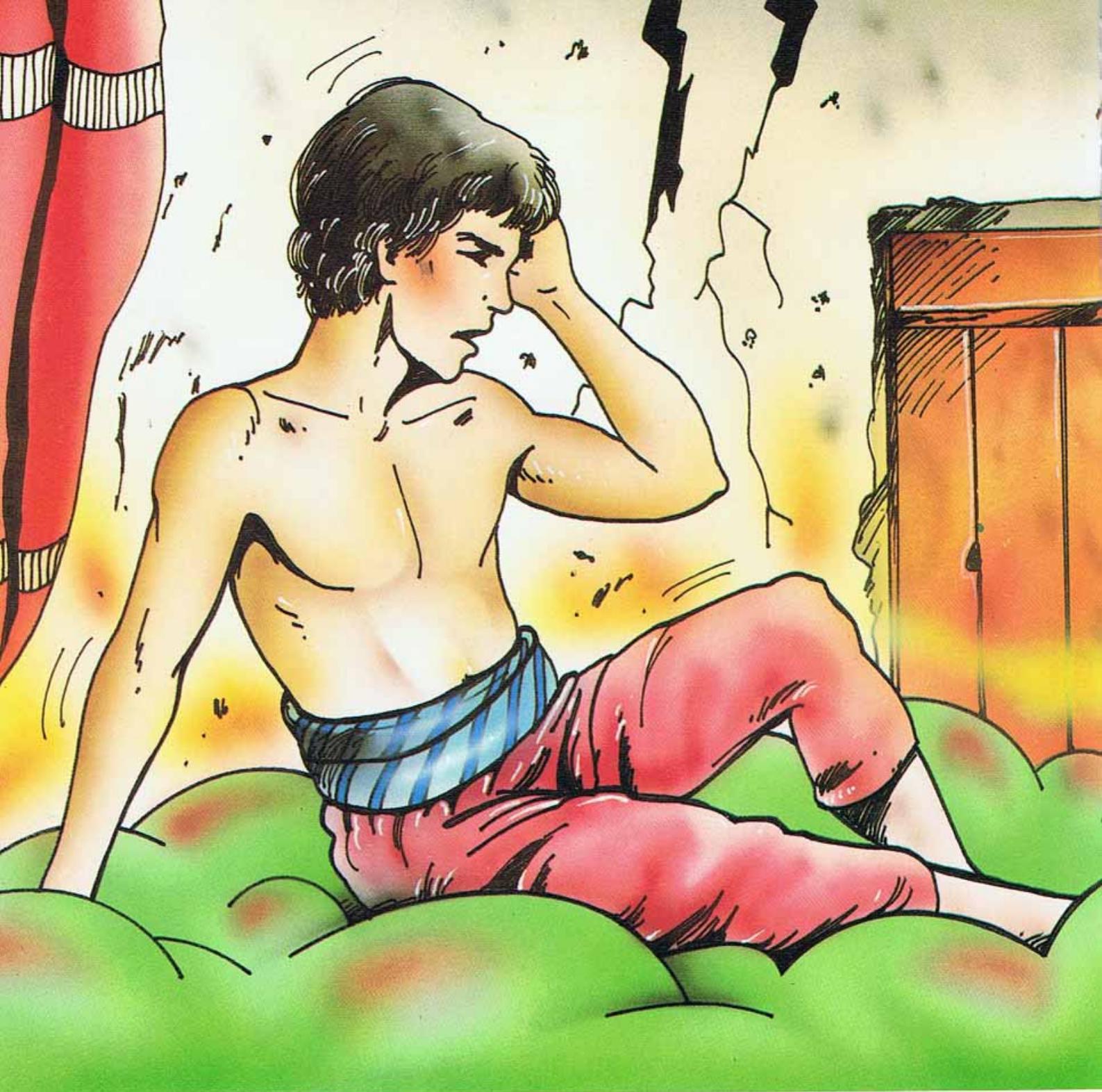
كَانَ خَلِيلٌ يَرَى الْعَابَ رِفَاقِهِ صِبْيَانَيَّةً، وَيَحْلُمُ دَائِمًا بِالْعَابٍ تَعْلُو بِهِ وَتَطِيرُ. فَيَنْبَغِي  
كَانَ رِفَاقُهُ يَلْهُونَ بِالْحَصَى وَالْتُّرَابِ، كَانَ هُوَ يَتَسَلَّقُ إِلَىْ أَغْصَانَ الْعَالِيَّةِ وَيَعْلَقُ عَلَيْهَا  
أَرْجِيَّهُ. وَبَيْنَمَا كَانُوا يَتَسَابَقُونَ عَلَىْ ظُهُورِ الْحَمِيرِ، كَانَ هُوَ يُرِيدُ أَنْ يَرْكَبَ ظَهَرَ نَسْرٍ أَوْ  
يَطِيرَ مَعَ سَحَابَةِ.

وَكَانَ خَلِيلٌ يُنْصِتُ إِلَى هَمْسِ الرِّيحِ وَحِكَايَاتِ الشَّجَرِ، وَيَتَمَلَّ قَطَرَاتِ النَّدَى  
وَعَنْمَةِ الضَّبَابِ وَأَشْكَالِ السَّحَابِ، وَيَشْعُرُ أَنَّهَا كُلُّهَا تَقُولُ لَهُ أَشْيَاءَ، وَتَعِدُهُ بِأَشْيَاءَ، لَا  
تَقُولُهَا لِأَحَدٍ سِوَاهُ، وَلَا تَعِدُهَا أَحَدًا سِوَاهُ.



أَوْي خَلِيل يَوْمًا إِلَى فِرَاشِهِ ، وَأَخْدَى يَتَّأَمَّلُ جَوَّ اللَّيْلِ السَاكِنِ . وَكَانَ ضَوْءُ الْقَمَرِ يَتَسَلَّلُ إِلَى غُرْفَتِهِ مِنْ خِلَالِ الضَّبَابِ فَيَتَرُكُ فِيهَا نُورًا خَافِتًا تَقْطَعُهُ الظَّلَالُ . وَبَدَا لَهُ جَوَّ اللَّيْلِ الضَّبَابِيُّ كَهْفًا مَسْحُورًا لَا حُدُودَ لَهُ .

وَبَيْنَمَا هُوَ فِي هَذَا الْجَوَّ الْحَالِمِ رَأَى نُورَ النَّهَارِ يَمْلَأُ سَرِيرَهُ ، فَعَجِبَ كَيْفَ يَطْلُعُ النَّهَارُ فَجَاءَهُ وَهُوَ لَمْ يَنْمِ بَعْدُ .



ثُمَّ رَأَى سَحَابَةً خَضْرَاءَ مُحْمَرَّةَ تَسْلَلُ عَبْرَ شَبَّاكِهِ وَتَغْلُبُ فِي سَرِيرِهِ، فَتَحْمِلُهُ وَتَرْتَفِعُ

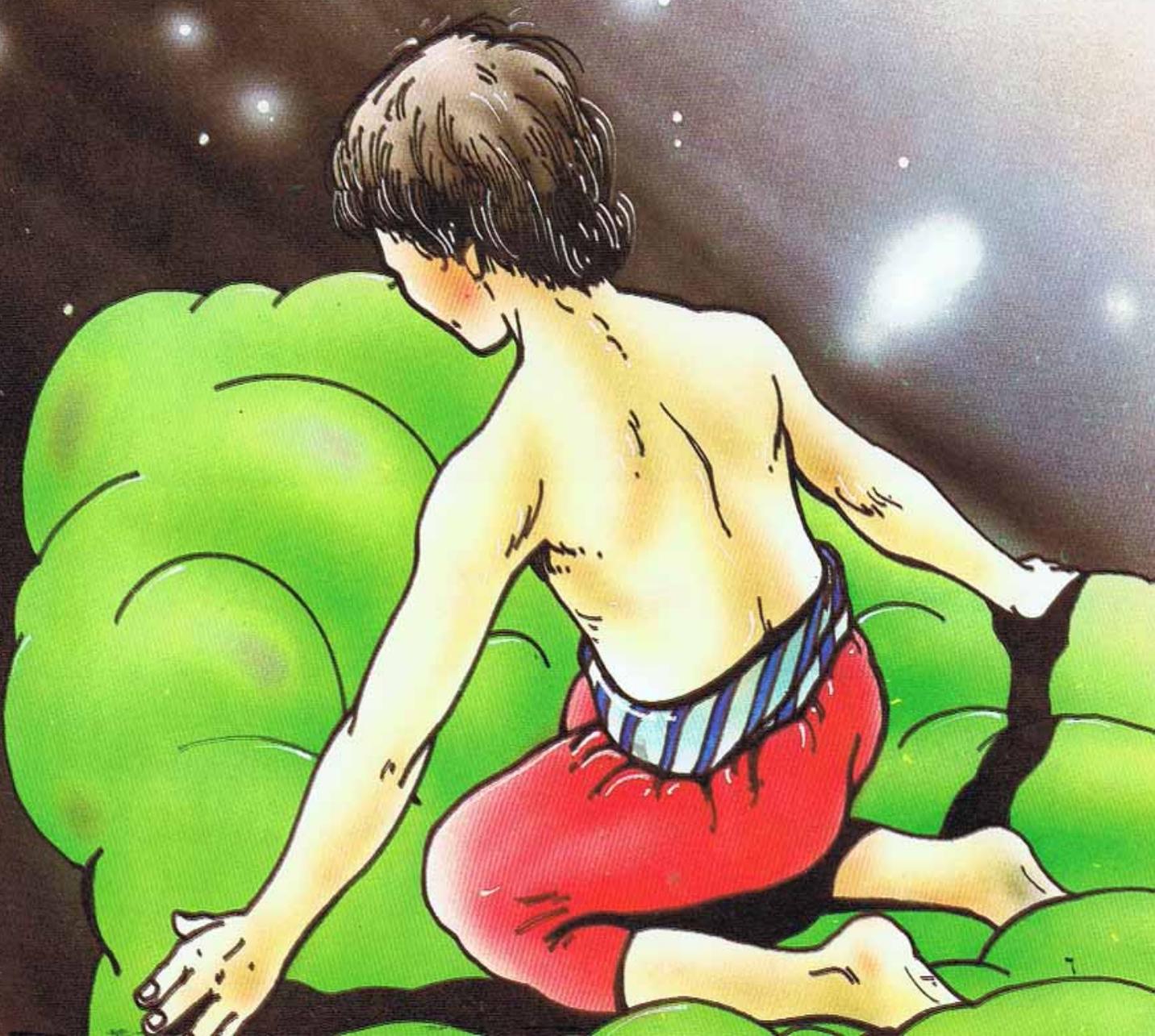
بِهِ.

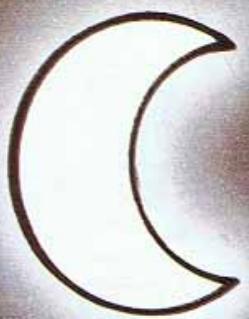
أَرَادَ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا، لَكِنَّهُ كَانَ ذَاهِلًا، فَلَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ. وَرَأَى السَّحَابَةَ تَخْرُجُ مِنَ الشَّبَّاكِ وَتَرْتَفِعُ بِهِ بِمَهَابَةٍ وَجَلَالٍ. وَفِي مَكَانٍ عَالٍ جِدًّا، أَعُلَى مِنْ قِمَمِ الْجِبالِ، تَرَقَّفَتِ السَّحَابَةُ.

جلسَ خَلِيلَ فَوْقَ السَّحَابَةِ لَا يُصَدِّقُ مَا يَحْدُثُ . لَمْ يَكُنْ خَائِفًا ، لِكِنَّهُ كَانَ حَائِرًا لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يَتَصَرَّفُ . وَزَادَ فِي حَيْرَتِهِ سُكُونٌ عَظِيمٌ أَحاطَ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَكَانَمَا هُوَ فِي عَالَمٍ صَامِتٍ .

فَجَاهَةً سَمِعَ صَوْتًا غَرِيبًا أَشْبَهَ بِصَوْتِ الصَّدَى يَقُولُ : «أَخِيرًا جِئْتَ !

تَلَفَّتَ خَلِيلٌ حَوْلَهُ فَلَمْ يَرَ أَحَدًا ، فَازْدَادَ حَيْرَةً . ثُمَّ سَمِعَ الصَّوْتَ يَقُولُ « قُلْتُ ، أَخِيرًا جِئْتَ ! أَلَا تَسْمَعُ ؟ »





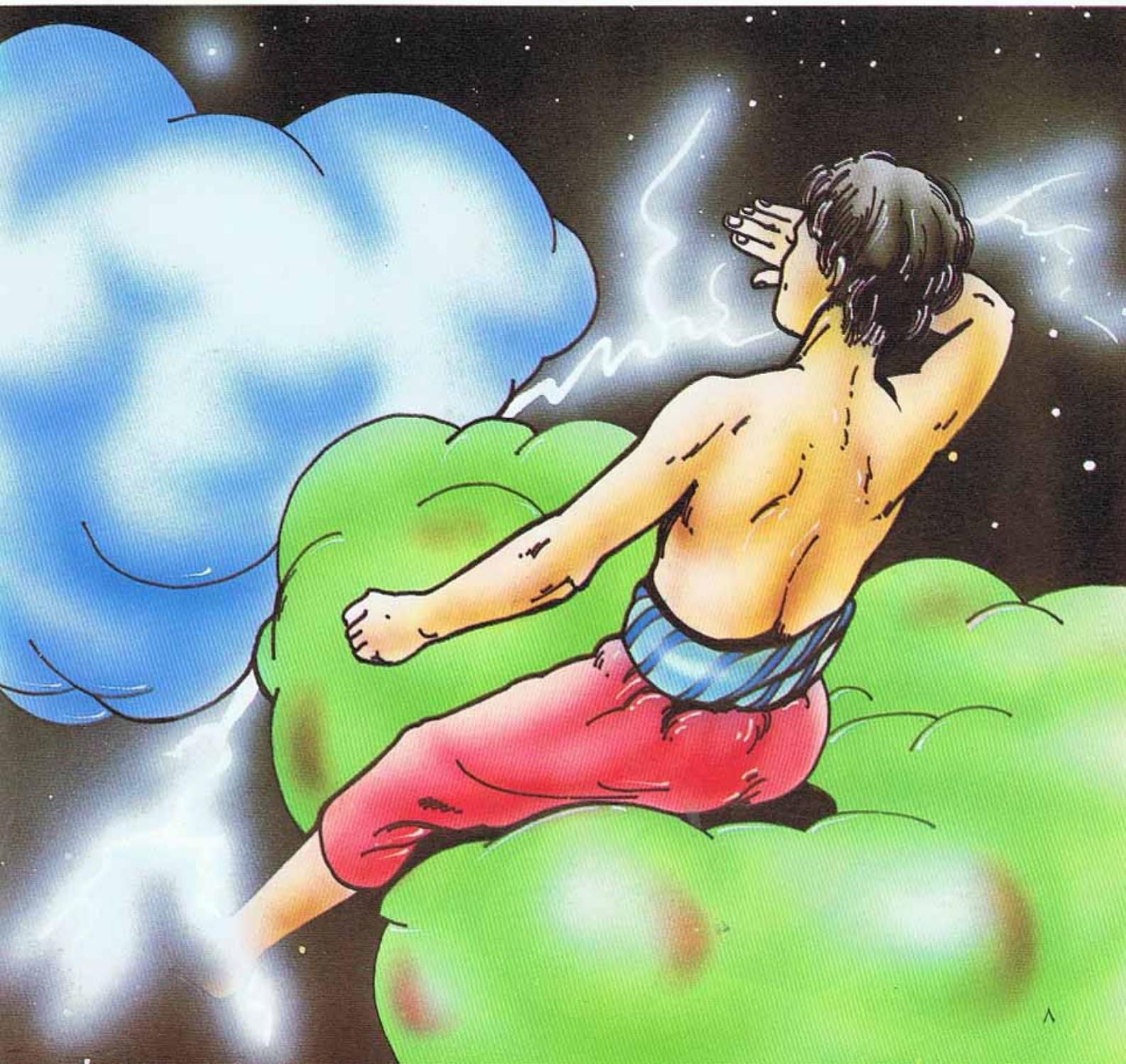
قالَ خَلِيلٌ عَصْبَيَّةً : «أَسْمَعُ ، وَلَكِنْ لَا أَرَى !»  
قالَ الصَّوْتُ : «أَنَا السَّحَابَةُ الْخَضْرَاءُ ، أَتَرَكَبُنِي وَلَا تَعْرِفُنِي ؟ أَنْتُمُ النَّاسُ لَا تَرَوْنَ إِلَّا  
النَّسْكُمُ !»

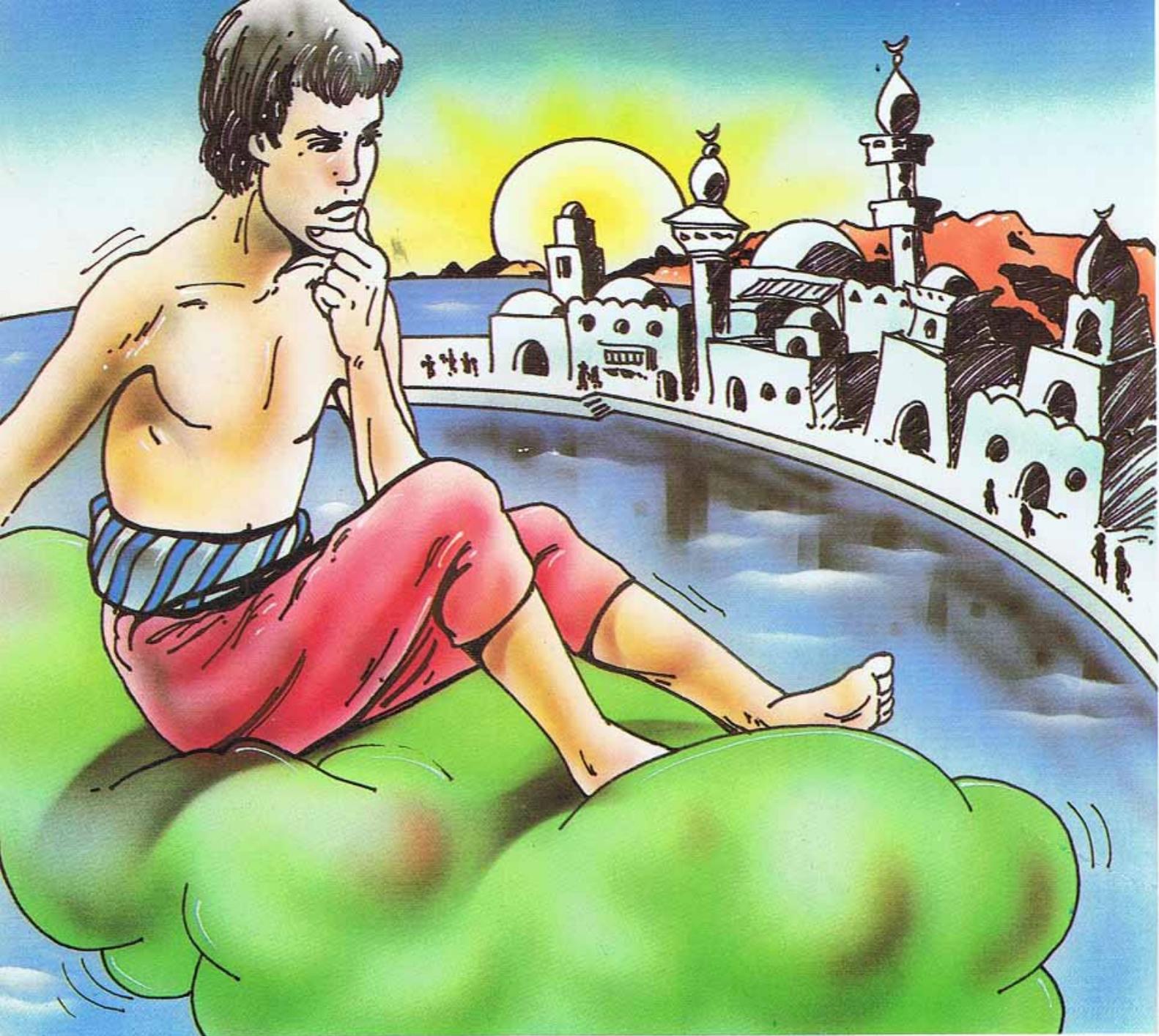
تَسْتَمِعُ خَلِيلٌ : «السَّحَابَةُ الْخَضْرَاءُ !»

قالَ الصَّوْتُ : «نَعَمْ ! وَأَنَا فِي انتِظارِكَ مُنْذُ الْفِيْ عَامِ !»

قالَ خَلِيلٌ : «بِمَ تَهْدِينَ ، أَيْتُهَا السَّحَابَةُ الْمَجْنُونَةُ ؟ عُمْرِي كُلُّهُ عَشْرُ سَنَوَاتٍ !»

ضَحِّكَتِ السَّحَابَةُ الْخَضْرَاءُ ضِحْكَةً عَالِيَّةً، وَرَاحَتْ تَهْزُّ، فَاصْطَدَمَتْ بِسَحَابَةٍ  
 مُجاوِرَةً، وَتَحَوَّلَ ضَحِّكُهَا إِلَى رَعْدٍ قَاصِفٍ. ثُمَّ قَالَتْ:  
 «أَنَا فِي انتِظارِكَ مُنْذُ الْفِيْلِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِنَا نَحْنُ! قَدْ تَعِيشُ هُنَا عَامًا كَامِلًا وَلَا يَكُونُ  
 قَدْ مَرَّ مِنْ عُمْرِ زَمِنِكُمْ فِي الْأَرْضِ لَحْظَةً وَاحِدَةً!»  
 بَدَا لِخَلِيلٍ أَنَّ السَّحَابَةَ مَجْنُونَةٌ فِعْلًا، لِكِنَّهُ قَالَ: «أَيْتَهَا السَّحَابَةُ، لِمَ حَمَلْتِنِي  
 وَعَلَوْتِ بِي؟»



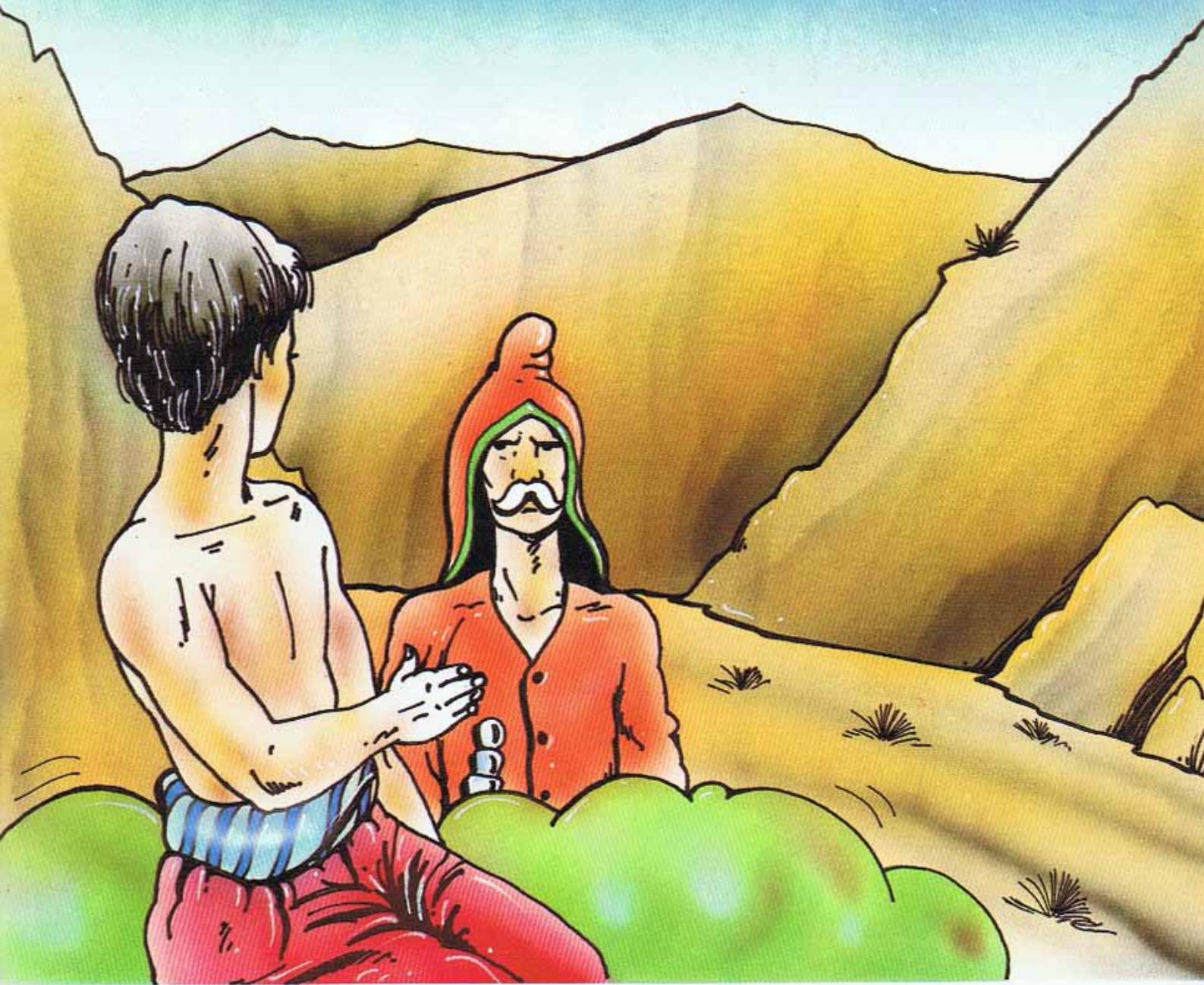


«أَرِيدُ أَنْ أَرِيكَ الْعَالَمَ . أَرِيدُكَ أَنْ تَرَاهُ مِنْ فَوْقٍ ! تَمَسَّكْ بِي !» وَانْطَلَقَتْ تَنْسَابُ فِي  
أَعْلَى الْفَضَاءِ بِجَلَالٍ كَمَا تَنْسَابُ سَفِينَةٌ فِي بَحْرٍ هَادِئٍ .

سَأَلَ خَلِيلٌ : «وَهَلْ أَرَى الْعَالَمَ مِنْ فَوْقٍ غَيْرَ مَا أَرَاهُ مِنْ تَحْتٍ؟»

صَحِحَّتِ السَّحَابَةُ الْخَضْرَاءُ ثَانِيَةً ، وَقَالَتْ : «اُنْظُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّاسِ ، كَيْفَ تَرَاهُمْ؟»

نَظَرَ خَلِيلٌ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِظَاهِرِ السَّحَابَةِ إِلَى النَّاسِ فَرَآهُمْ صِغَارًا ، يَكَادُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ أَنْ  
يَكُونَ فِي حَجْمِ دُمِيَّةٍ .



طَارَتِ السَّحَابَةُ فَوْقَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سَاعَاتٍ. ثُمَّ قَالَتْ : «سَنَحْطُ فَوْقَ سَفْحِ الْجَبَلَيْنِ !» إِلْتَفَتَ خَلِيلٌ إِلَى حَيْثُ تَوَجَّهَتْ ، فَرَأَى جَبَلَيْنِ عَالِيَيْنِ يَصِلُّ بَيْنَهُمَا سَفْحٌ مَوْصُولٌ أَشْبَهُ بِسَاطٍ مُعَلَّقٍ .

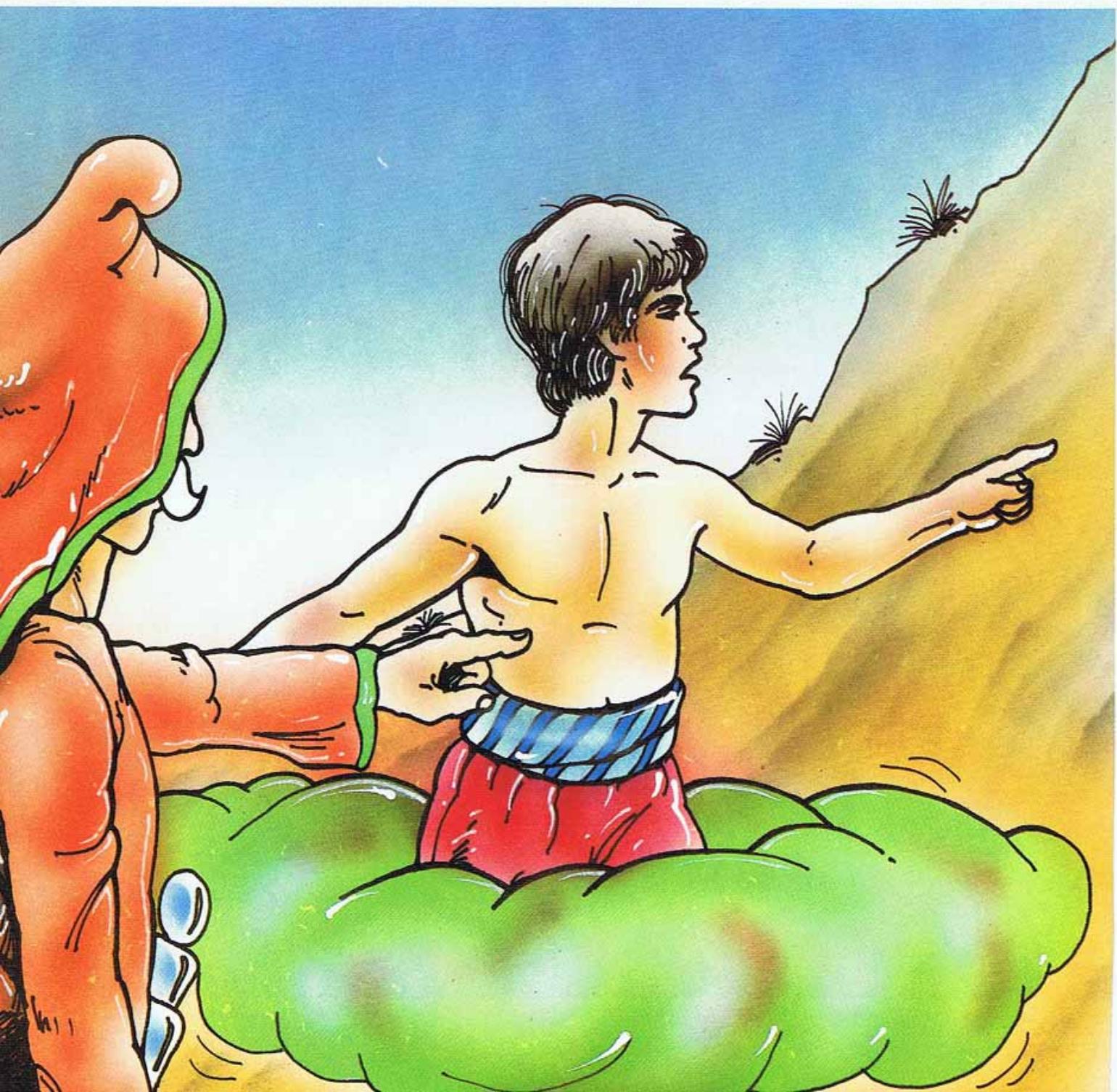
اقْتَرَبَتِ السَّحَابَةُ مِنْ سَفْحِ الْجَبَلَيْنِ فَرَأَى خَلِيلٌ رَجُلًا يَجْرِي فَوْقَ الْمَهَاوِي الصَّخْرِيَّةِ وَيَقْفِرُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ . ثُمَّ تَوَقَّفَ الرَّجُلُ فَقَدْ حَطَّتِ السَّحَابَةُ فَوْقَ الصُّخُورِ وَحَجَبَتْ عَنْهُ الرُّؤْيَا . وَفَجَأًةً وَجَدَ نَفْسَهُ أَمَامَ خَلِيلٍ .

قالَ خَلِيلٌ : « لَمْ تَقْفِرْ بَيْنَ هَذِهِ الصُّخُورِ الْعَالِيَّةِ ، يَا سَيِّدِي ؟ قَدْ تَسْقُطُ وَتَهَلَّكُ ! »

قالَ الرَّجُلُ : « أَجْرِي وَرَاءَ تُوْسِ الْجَبَلِ . فَأَنَا أَغْزِلُ خُيُوطَ بِسَاطِ طَائِرٍ ! وَلَا يَصْلُحُ  
لِهَذَا الْبِسَاطِ إِلَّا شَعْرُ تُوْسِ الْجَبَلِ ! »

قالَ خَلِيلٌ : « وَمَاذَا تَفْعَلُ بِالْخُيُوطِ الَّتِي تَغْزِلُهَا ، يَا سَيِّدِي ؟ »

قالَ الرَّجُلُ : « أَحْمِلُهَا إِلَى أَخِي الصَّبَاغِ فِي مُلْتَقِي الْبَحْرَيْنِ ! إِنَّهُ مَحْظوظٌ ! لَيْسَ  
عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يُلَوِّنَ الْخُيُوطَ ! »





ظَلَّ الْغَرَّالُ أَيَامًا يُحَاوِلُ أَنْ يَجْمِعَ شَعْرًا مِنْ تُيوسِ الْجَبَلِ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَفْزُ إِلَّا بِالْقَلِيلِ .  
 فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَغْزِلَ بَدَلًا عَنْ ذَلِكَ خِيُوطًا مِنْ شَعْرِ الْمِعْزِيِّ . وَفِي فَجْرٍ أَحَدِ الْأَيَامِ رَأَهُ  
 خَلِيلٌ يَسُوقُ أَمَامَهُ بِضُعْفِ عَنْزَاتٍ وَيَشْرُعُ فِي جَزِّ شَعْرِهَا . التَّفَتَ خَلِيلٌ إِلَى السَّحَابَةِ ، وَقَالَ :  
 « سَمِعْتُ الرَّجُلَ يَقُولُ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِلْبِسَاطِ الطَّائِرِ إِلَّا شَعْرُ تُيوسِ الْجَبَلِ ! »  
 قَالَتِ السَّحَابَةُ : « هَذَا مَا سَمِعْتُهُ أَنَا أَيْضًا . لَكِنْ يَيْدُو أَنَّ الْغَرَّالَ يَكْرَهُ الْعَمَلَ الشَّاقَّ ،  
 فَاسْتَسْهَلَ أَنْ يَغْشَ أَخاهُ ! »

قالَ خَلِيلٌ : «لَكِنَ الْبِسْاطَ لَنْ يَطِيرَ إِذَا كَانَ فِيهِ غِشٌّ ! سَاطَارِدُ أَنَا التُّيُوسَ وَاجْمَعْ شَعْرَهَا ! هَلْ تُسَاعِدِينِي عَلَى ذَلِكَ؟»

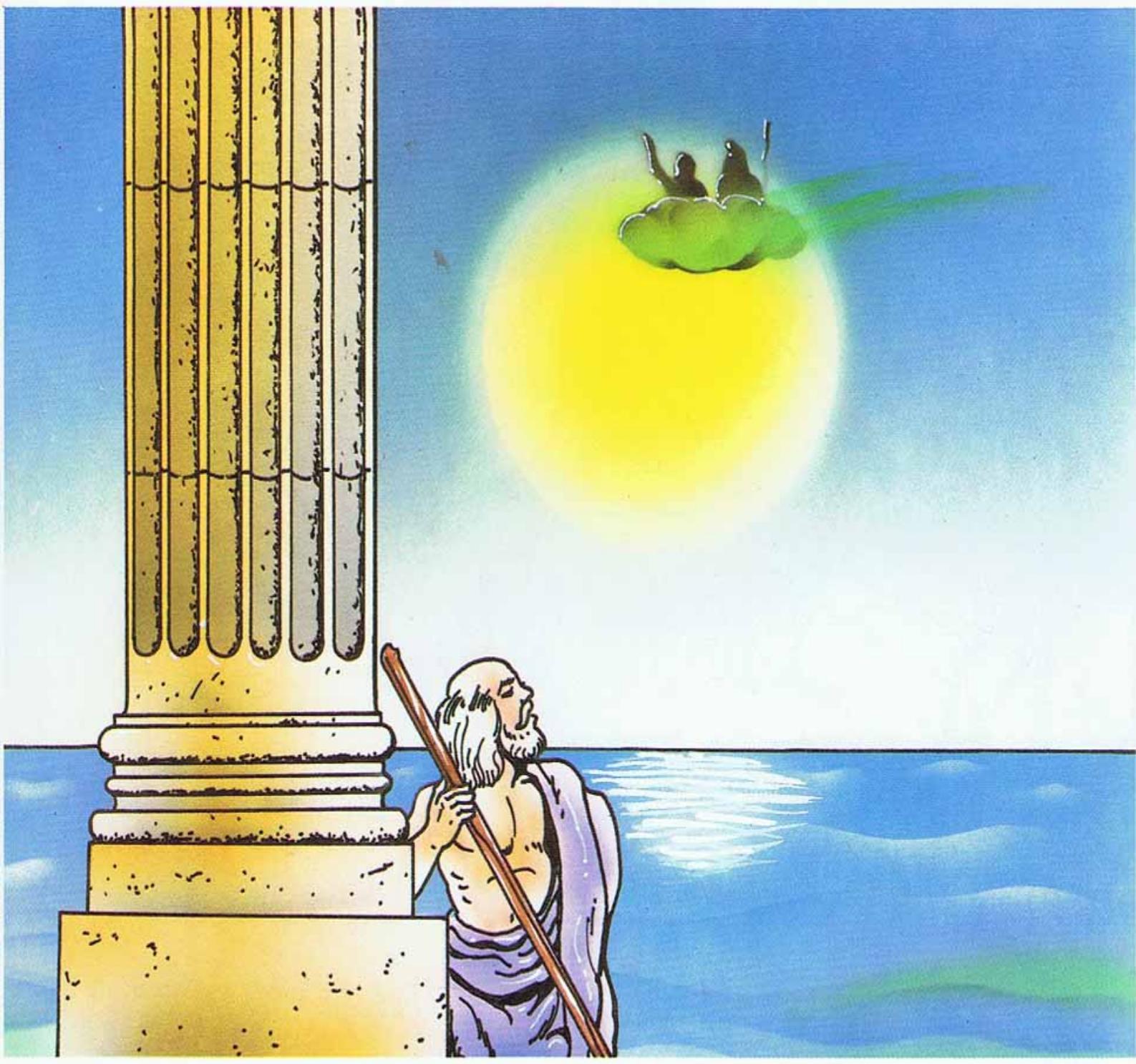
تَرَدَّدَتِ السَّحَابَةُ الْخَضْرَاءُ لَحْظَةً ، ثُمَّ حَمَلَتِ الْفَتَى وَطَارَتْ بِهِ إِلَى بُقْعَةٍ عَالِيَّةٍ مِنْ سَفْحِ الْجَبَلَيْنِ . وَهُنَاكَ رَأَى خَلِيلَ عَدَدًا مِنَ التُّيُوسِ . اِقْتَرَبَ مِنْهَا فَلَمْ تَهُرُبْ . وَضَعَ يَدِيهِ عَلَى قُرُونِهَا وَلَا طَفَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ يَجْزُ شَعْرَهَا . وَبَدَّتِ التُّيُوسُ راضِيَّةً ، فَقَدْ كَانَتْ قَدْ تَعَيَّنَتْ مِنْ كُسُورِهَا الْقَدِيمَةِ وَتُوْشِكُ أَنْ تُسْقِطَهَا لِيَنْمُوا لَهَا كُسُورٌ جَدِيدَةٌ .



تَسَلَّلَ خَلِيلٌ لَيْلًا إِلَى كُوخِ الْغَرَالِ ، وَاسْتَبَدَلَ شَعْرَ التُّيوْسِ بِشَعْرِ الْمِعْزِيِ . وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي شَرَعَ الرَّجُلُ يَغْزِلُ شَعْرَ التُّيوْسِ وَهُوَ يَظْهِئُ شَعْرَ عَنْزَاتِهِ . وَعِنْدَمَا أَتَمَ غَزْلَهُ ، قَالَ مُتَافِقًا : «اَلَاَنَّ تَبْدَأِ الرَّحْلَةُ الشَّاقَّةُ إِلَى اَخِي الصَّبَاغِ فِي مُلْتَقِي الْبَحْرَيْنِ !»

أَسْرَعَ خَلِيلٌ يَقُولُ : «تَعَالَ مَعَنَا ، نَحْنُ نَطِيرُ بِكَ !» بَدَا الضَّيقُ عَلَى السَّحَابَةِ ، وَكَانَهَا تَقُولُ : «أَنْتَ لَا تَعْرِفُ النَّاسَ !» لِكِنَّهَا لَمْ تَقُلْ شَيْئًا . ثُمَّ حَمَلَتِ الْغَرَالَ وَالْفَتَى وَطَارَتْ بِهِمَا زَمَنًا طَوِيلًا جِدًّا .



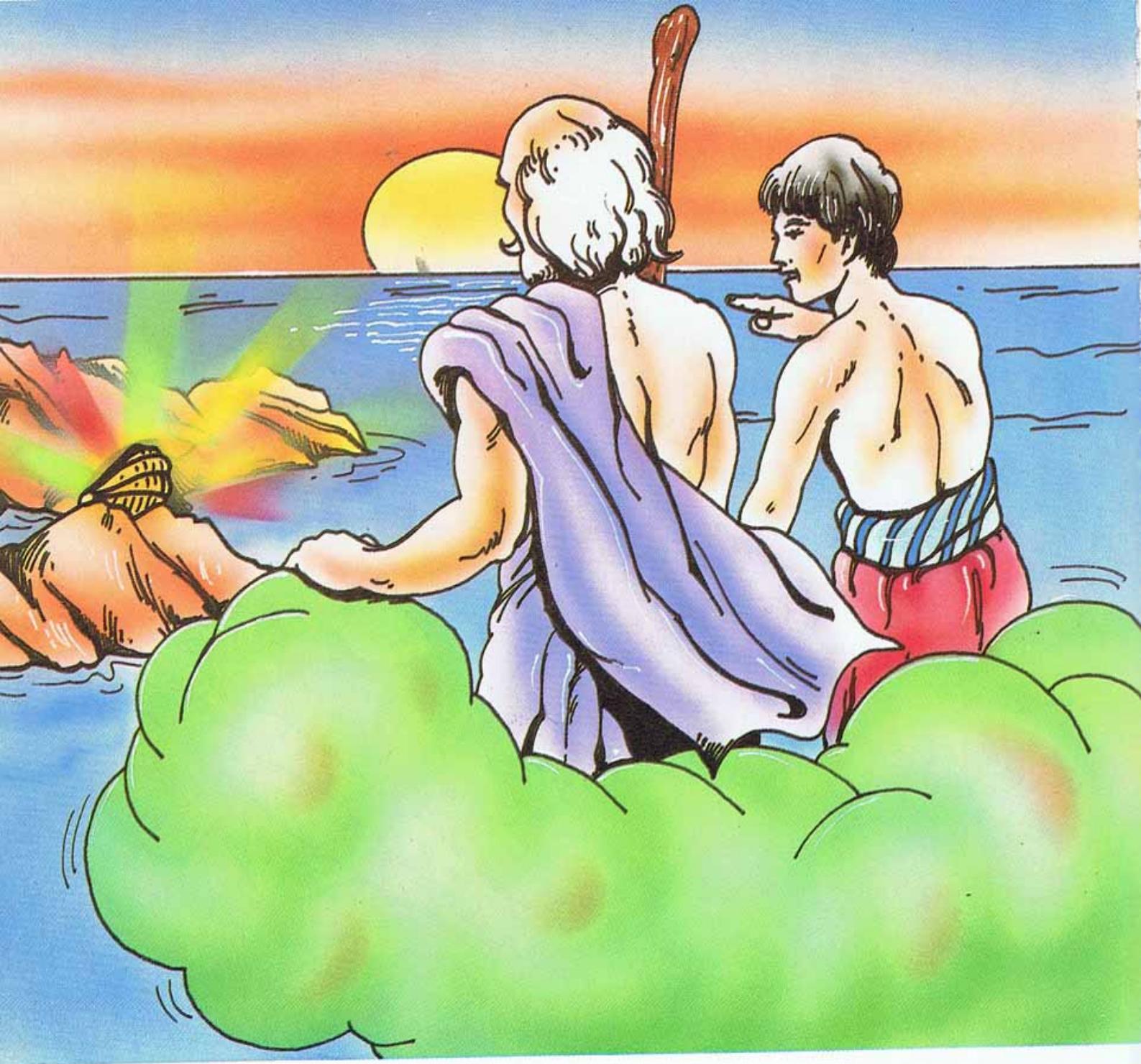


اقرَبَتِ السَّحَابَةُ مِنْ شَاطِئِ سَاحِرٍ ، فَأَدْرَكَ خَلِيلَ أَنَّهُ وَصَلَ إِلَى مُلْتَقِي الْبَحْرَيْنِ . فَقَدْ رَأَى أَمْوَاجَ الشَّاطِئِ تَتَقَلَّبُ بَيْنَ اللَّوْنَيْنِ الْأَزْرَقِ وَالْأَخْضَرِ . فَهُوَ يَرَاها حِينًا زَرْقَاءِ بِلَوْنِ السَّمَاءِ ، وَيَرَاها حِينًا آخَرَ خَضْرَاءِ بِلَوْنِ الزُّمُرِدِ . فَإِذَا أَشَعَتِ الشَّمْسُ فَوْقَهَا اهْتَزَّ صَفْحَتُهَا بِلَالِي مُضِيَّةٍ تَبَهَّرُ الْبَصَرَ .

كَانَ الْأَخُ الصَّبَاعُ يَتَنَظَّرُ عَلَى الشَّاطِئِ عَابِسًا . وَعِنْدَمَا حَطَّتِ السَّحَابَةُ اقتَرَبَ مِنْ أَخِيهِ ، وَصَاحَ بِهِ : « أَخِيرًا وَصَلْتَ ! أَنَا أَنْتَظِرُكَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ ! »

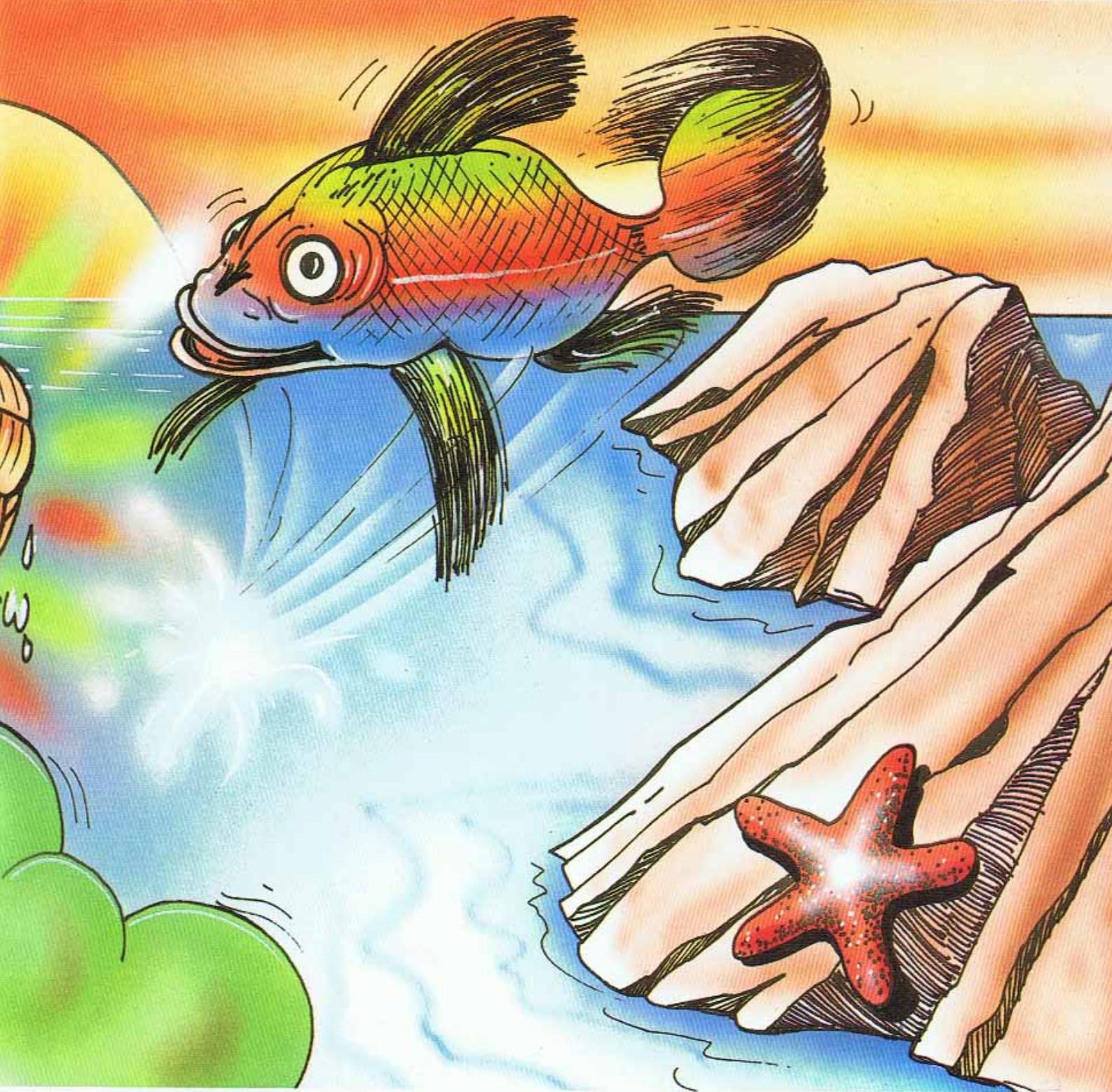


استيقظَ خليل في فجرِ اليومِ التالي ، وأسرعَ إلى الصَّباغِ يُوقظُه لِيبدأَ عَمَلَهُ . تَافَّ  
الصَّباغُ ، وَقَالَ : «أَبْدَأْ عَمَلِي عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ ، فَإِنِّي أَتَّبِعُ مَرْضَوَهُ الْوَرْدِيِّ الَّذِي  
تَرَسَّمَهُ الشَّمْسُ فَوْقَ الْبَحْرِ . هُنَاءً أَجِدُ صَدَفَةَ قَوْسِ قُرَحَّ الَّتِي أُلَوِّنُ بِهَا الْخِيوطَ !»  
أَسْرَعَ خليل يَقُولُ : «تَعالَ مَعَنَا ! نَحْنُ نَطِيرُ بِكَ !»

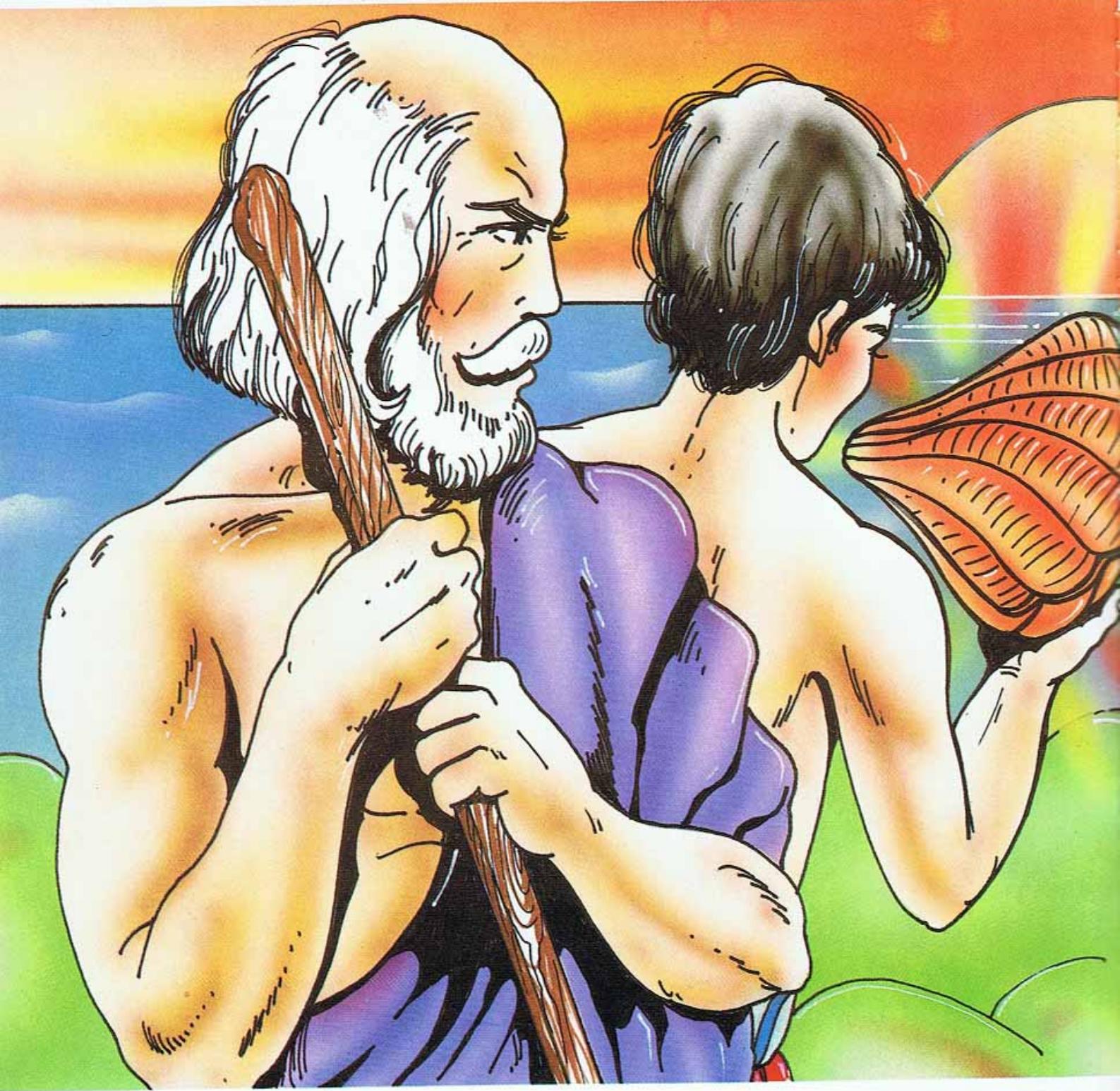


عِنْدَ مَغِيبِ ذِلِكَ الْيَوْمِ طَارَتِ السَّحَابَةُ الْخَضْرَاءُ فَوْقَ مَرَّ الضَّوْءِ الْوَرْدِيِّ. طَارَتْ زَمَنًا طَوِيلًا جِدًّا، حَتَّى بَدَا لِخَلِيلٍ أَنَّ ذَلِكَ الْمَرَّ لَا نِهَايَةَ لَهُ.

أَخِيرًا حَطَّتْ فَوْقَ مَاءِ الْبَحْرِ. وَنَزَلَ الصَّبَاغُ وَخَلِيلٌ إِلَى الْمَاءِ يَبْحَثَانِ عَنْ صَدَفَةٍ قَوْسِ قُرْحَ. ظَلَّا أَيَّامًا يَبْحَثَانِ دُونَ أَنْ يَجِدَا شَيْئًا. وَبَيْنَمَا كَانَا يَوْمًا يَسْتَعِدُّانِ لِلْعُودَةِ إِلَى الشَّاطِئِ لَمَحَا خَلِيلٌ خَلْفَ بَعْضِ الصُّخُورِ صَدَفَةً تَتَالَقُ بِالْوَانِ عَجِيَّةً، فَأَدْرَكَ أَنَّهَا الصَّدَفَةُ الَّتِي يَبْحَثُ عَنْهَا.



حملَ خليلٌ الصَّدَفَةَ وَأَسْرَعَ صَوْبَ السَّحَابَةِ الْخَضْرَاءِ. لَكِنْ قَبْلَ أَنْ تَرْتَفَعَ السَّحَابَةُ  
قفَزَتْ مِنَ الْمَاءِ سَمَكَةٌ رَائِعَةٌ تَحْمِلُ الْوَانَ قَوْسِ قُرَحَ. قَالَتْ :  
«أَرْجُوكَ، أَعِدْ لِي صَدَفَةَ قَوْسِ قُرَحَ، فَإِنِّي أُلُونُ بِهَا صِغَارِي ! إِذَا أَعَدْتَهَا لِي  
أَعْطَيْتُكَ أَجْمَلَ لُولُوةٍ فِي الْبَحْرِ !»



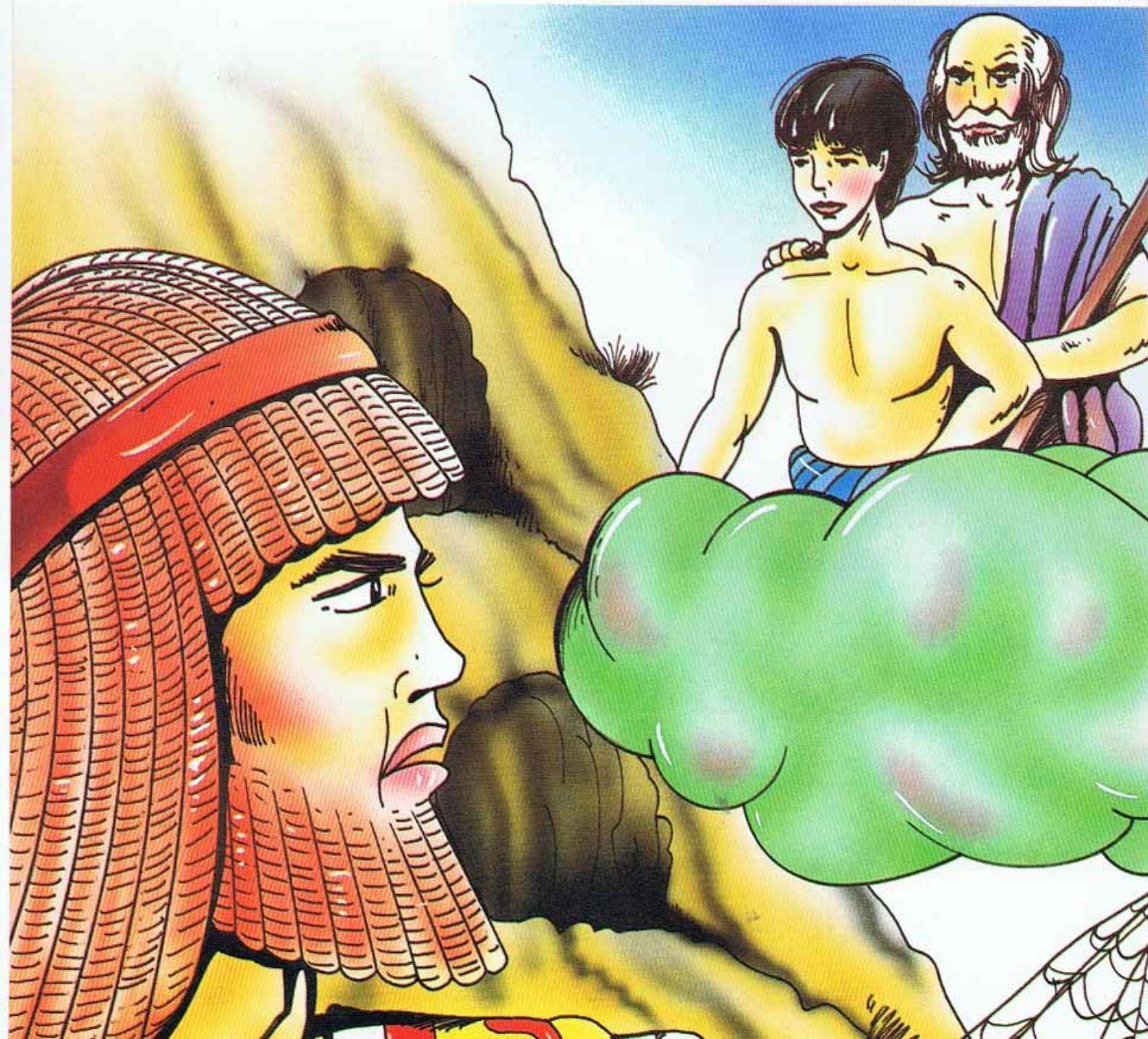
مدَّ الصَّبَاغُ يَدَهُ إِلَى صَدْفَةٍ قَوْسِ قُرَحَ يُرِيدُ أَنْ يَرْمِيَهَا إِلَى السَّمَكَةِ. لَكِنَّ الْفَتَى تَمَسَّكَ بِهَا، وَقَالَ: «أَنْسَيْتَ الْبِساطَ الطَّائِرَ؟» ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى السَّمَكَةِ، وَقَالَ لَهَا: «سَنَلُونُ خُيُوطَ الْبِساطِ الطَّائِرِ وَنُعِيدُ الصَّدْفَةَ إِلَيْكِ!»

طَارَتِ السَّحَابَةُ الْخَضْرَاءُ إِلَى الشَّاطِئِ. وَهُنَاكَ لَوْنَ خَلِيلٌ وَالصَّبَاغُ خُيُوطَ الْبِساطِ كُلَّهَا بِالْلَوْنِ قَوْسِ قُرَحَ. ثُمَّ عَادَ خَلِيلٌ إِلَى الْبَحْرِ مَرَّةً أُخْرَى وَرَمَيَ الصَّدْفَةَ فِي الْمَاءِ.

حَمَلَ الصَّبَاغُ الْخِيُوطَ ، وَقَالَ : «أَلَا نَأْخُذُ هَذِهِ الْخِيُوطَ إِلَى أَخِي الْحَائِكِ فِي وَادِي الْعَنَاكِبِ . إِنَّهُ مَحْظوظٌ ! لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَنْسِجَ الْخِيُوطَ !» ثُمَّ قَالَ مُتَافِفًا : «لَكِنَّ الْوَادِي بَعِيدٌ جِدًّا !»

أَسْرَعَ خَلَيلٍ يَقُولُ : «نَحْنُ نَطِيرُ بِكَ !»

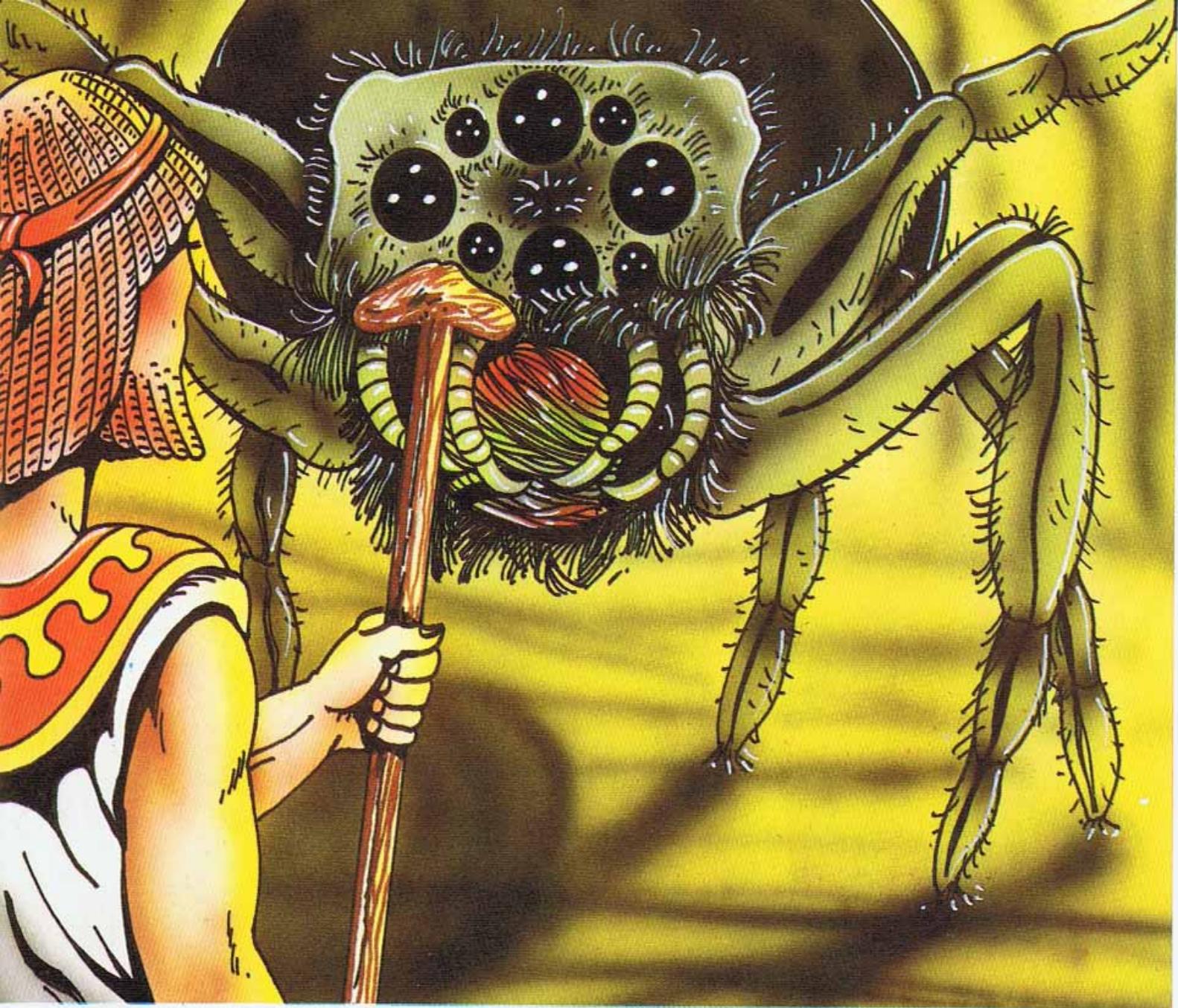
رَكِبَ خَلَيلَ وَالصَّبَاغَ ظَهَرَ السَّحَابَةُ وَطَارَاهُ زَمَانًا طَوِيلًا . ثُمَّ أَشْرَفَتِ السَّحَابَةُ عَلَى وَادِي رَمَادِيٍّ أَغْبَرَ تَمَلاًهُ الْكُهُوفُ الْمَهْجُورَةُ ، فَأَدْرَكَ خَلَيلَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ وَادِي الْعَنَاكِبِ . وَحَطَّتِ السَّحَابَةُ عِنْدَ خَيْمَةٍ مَنْسُوجَةٍ مِنْ خُيُوطِ الْعَنَكِبُوتِ .





خَرَجَ الْأَخْ الْحَائِكُ مِنْ تِلْكَ الْخَيْمَةِ، وَصَاحَ بِأَخِيهِ: «أَخِيرًا وَصَلَتْ! أَنَا اَتَظَرِّرُكَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ!»

كَانَ عَلَى خَلِيلٍ، فِي تِلْكَ الْلَّيْلَةِ، أَنْ يَنَامَ فِي خَيْمَةِ الْعَنْكَبُوتِ. وَعِنْدَمَا هَبَطَ اللَّيْلُ لَمْ يَعْرِفْ خَلِيلُ النَّوْمَ، فَقَدْ كَانَ يَشْعُرُ بِالرَّهْبَةِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ نَامَ مِنْ قَبْلُ فِي خَيْمَةِ عَنْكَبُوتٍ. فَجَاءَ رَأْيُ الْحَائِكَ يَقُومُ مِنْ فِرَاشِهِ، وَيَحْمِلُ الْخُيُوطَ الْمُلُونَةَ، وَيَتَسَلَّلُ خارجًا مِنَ الْخَيْمَةِ. فَقَامَ مِنْ فِرَاشِهِ هُوَ أَيْضًا، لِكِنَّهُ كَانَ يَخَافُ أَنْ يَتَعَرَّ، فَيَنْفَضِّحَ أَمْرُهُ. وَكَانَ يَعْجَبُ كَيْفَ يَمْشِي الْحَائِكُ بِسُرْرٍ، وَكَانَمَا الدُّنْيَا أَمَامَهُ نَهَارٌ.



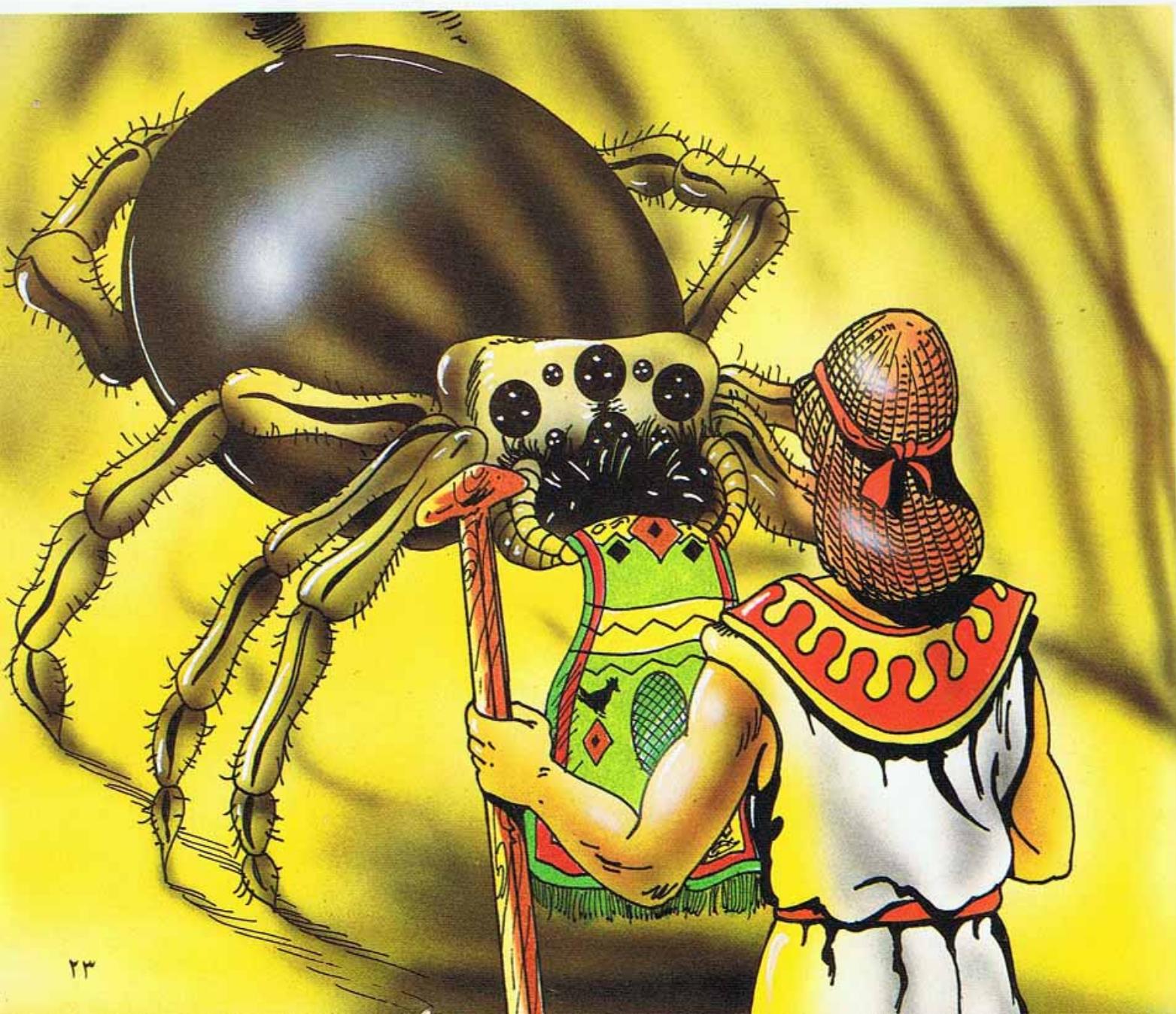
دَخَلَ الْحَائِكُ كَهْفًا عَظِيمًا ، وَرَأَهُ خَلِيلٌ يُخَاطِبُ عَنْكَبُوتًا ضَخْمًا بِصَوْتٍ خَفِيْضٍ ، فَلَمْ يَفْهَمْ شَيْئًا . لَكِنَّهُ سَمِعَ الْعَنْكَبُوتَ يَقُولُ بِصَوْتٍ أَجَشَّ : «إِذْهَبْ إِلَى أَخِي ، الْعَنْكَبُوتِ الْأَكْبَرِ !»

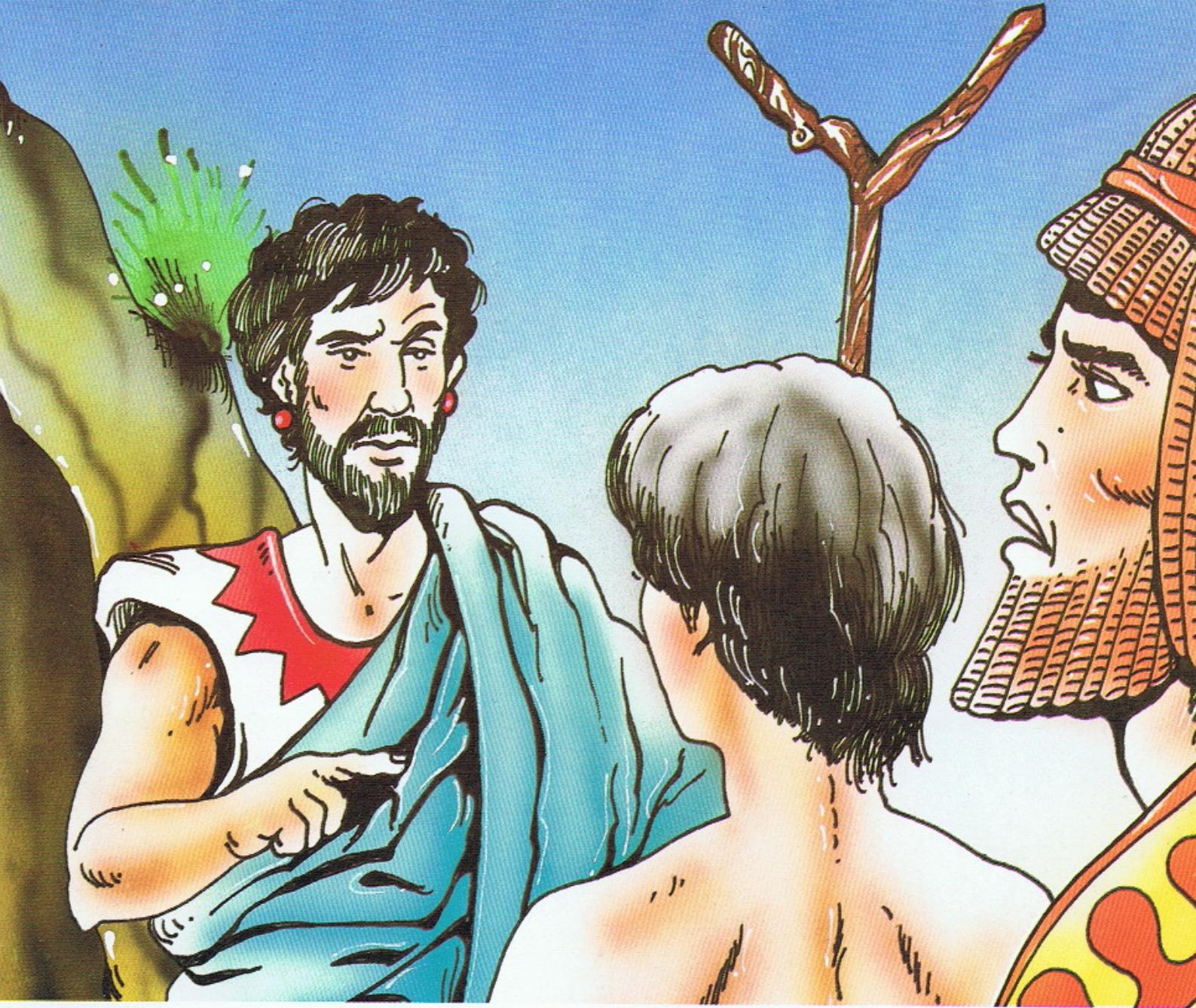
مَشَى الْحَائِكُ بَيْنَ صُخُورِ الْوَادِي وَقَاتِ طَويَلاً جِدًا . وَوَقَفَ أَخِيرًا أَمَامَ كَهْفٍ أَسْوَدَ ضَخْمٍ . وَكَانَ خَلِيلٌ طَوَالَ ذَلِكَ الْوَقْتِ يَتَبَعُهُ ، وَقَدْ تَعَوَّدَتْ عَيْنَاهُ الظَّلَامَ .

كَانَ فِي الْكَهْفِ عَنْكَبُوتٌ أَسْوَدُ ضَخْمٌ جِدًا ذُو ثَمَانِي عَيْنٍ . خَاطَبَ الْحَائِكُ الْعَنْكَبُوتَ الْأَكْبَرَ ، فَحَمَلَ الْعَنْكَبُوتُ الْخُيوْطَ الْمُلَوَّنَةَ وَدَخَلَ نَفَقًا طَويَلاً وَأَخْتَفَى فِي الظَّلَامِ .

رَأَى الْحَائِكُ فِي صَدْرِ الْكَهْفِ شَيْئًا يَلْمَعُ . اِقْتَرَبَ مِنْهُ فَإِذَا هُوَ عَنْكَبُوتٌ ذَهَبِيٌّ صَغِيرٌ ذُو ثَمَانِي عَيْنَيْنِ مَاسِيَّةٍ . تَلَفَّتَ حَوْلَهُ ، ثُمَّ مَدَ يَدَهُ وَأَنْتَرَعَهُ مِنَ الصَّخْرِ وَدَسَّهُ فِي جَيْهِ . رَآهُ خَلِيلٌ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَأَصَابَهُ الذُّعْرُ .

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ سُدَّتْ فُتْحَةُ الْكَهْفِ بِنَسِيجٍ عَنْكَبُوتِيٌّ فُولَادِيٌّ . فَخَافَ الْحَائِكُ خَوْفًا شَدِيدًا ، وَأَسْرَعَ يُعِيدُ الْعَنْكَبُوتَ الْذَّهَبِيَّ إِلَى مَكَانِهِ . وَبَعْدَ حِينٍ أَطَلَّ الْعَنْكَبُوتُ الْأَكْبَرُ مِنَ النَّفَقِ ، وَمَعَهُ بِسَاطٌ مَنْسُوجٌ بِدَوَائِرٍ وَخُطُوطٍ وَأَزْهَارٍ وَأَطْيَارٍ ، كُلُّهَا تُشَعِّبُ بِالْوَانِ قَوْسَ قُرَحَ الْبَهِيجَةِ . قَالَ الْعَنْكَبُوتُ الْأَكْبَرُ : «خُذِ الْبِسَاطَ ، وَارْجِلْ ! اِرْجَلْ ، وَلَا تَعْدُ إِلَيْنَا أَبَدًا !»





في صباح اليوم التالي ، قال الحائك : « على الاَنَّ اَنْ اَحْمِلَ هَذَا الْبِسَاطَةَ إِلَى اَخِي النَّاسِكَ فِي كَهْفِ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعَ . إِنَّ اَخِي مَحْظُوظٌ ! لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا اَنْ يَحْمِلَ الْبِسَاطَةَ إِلَى مُلْتَقِي الرِّيَاحِ ! » ثُمَّ قَالَ مُتَافِفًا : « وَلَكِنَّ كَهْفَ الرِّيَاحِ بَعِيدٌ جِدًّا ! »

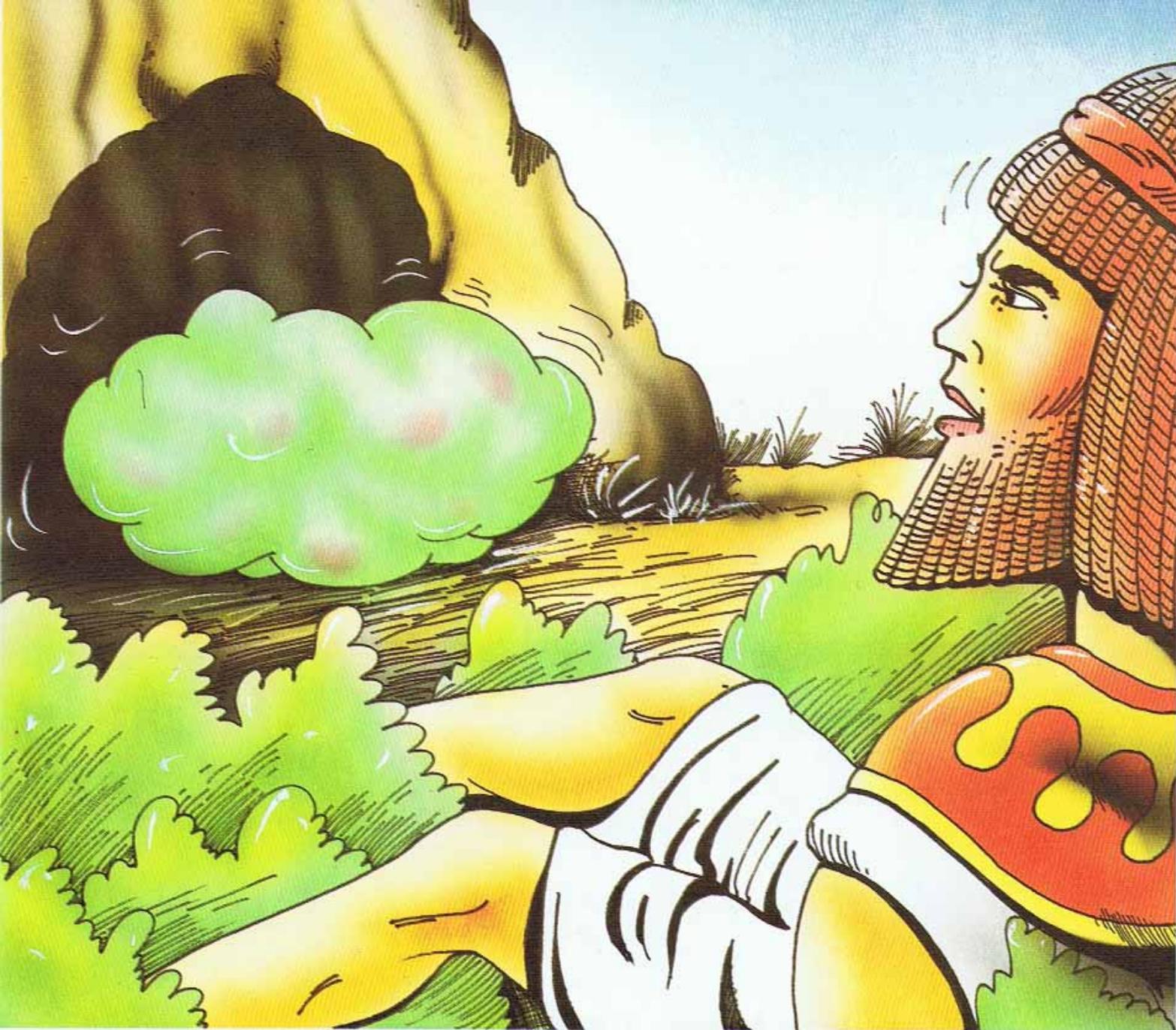
أَسْرَعَ خَلِيلَ يَقُولُ : « نَحْنُ نَطِيرُ بِكَ ! »

رَكِبَ خَلِيلَ وَالْحَائِكَ ظَهَرَ السَّحَابَةِ ، فَطَارَتْ زَمَانًا طَوِيلًا جِدًّا . وَحَطَّتْ اَخِيرًا عِنْدَ كَهْفِ جَبَلِيٍّ خَفِيٍّ تَئِنُّ فِي بَابِهِ الرِّيَاحُ وَتَصْفِرُ وَتَعُولُ . وَخَرَجَ النَّاسِكُ مِنْ ذَلِكَ الْكَهْفِ ، وَصَاحَ بِاَخِيهِ : « اَخِيرًا وَصَلَتْ ! اَنَا اَنْتَظِرُكَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ ! » ثُمَّ رَأَى الْفَتَى ، فَلَمَعَتْ عَيْنَاهُ بِبَرِيقٍ خَبِيثٍ ، وَمَالَ نَاحِيَةَ اَخِيهِ الْحَائِكِ وَهَمَسَ فِي اُذْنِهِ شَيْئًا .

حَمَلَ النَّاسِكُ الْبِسَاطَ وَدَخَلَ هُوَ وَخَلِيلَ كَهْفًا لَا نِهايَةَ لِفَضَائِهِ. وَبَدَا كَانَ رِياحَ الْأَرْضِ كُلَّهَا قَدْ تَجَمَّعَتْ هُنَاكَ وَرَاحَتْ تَتَشَابَكُ وَتَتَدَافَعُ وَتَصْبِحُ وَتَنُوحُ. وَلَمْ يَكُنْ خَلِيلٌ قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْسِكَ نَفْسَهُ، فَكَانَ يَقْعُدُ وَيَصْدِمُ مِنْ حَوْلِهِ الْجُدُرَانَ وَالصُّخُورَ. وَبَدَا لَهُ أَنَّ ذَلِكَ الْكَهْفَ لَا آخِرَ لَهُ.

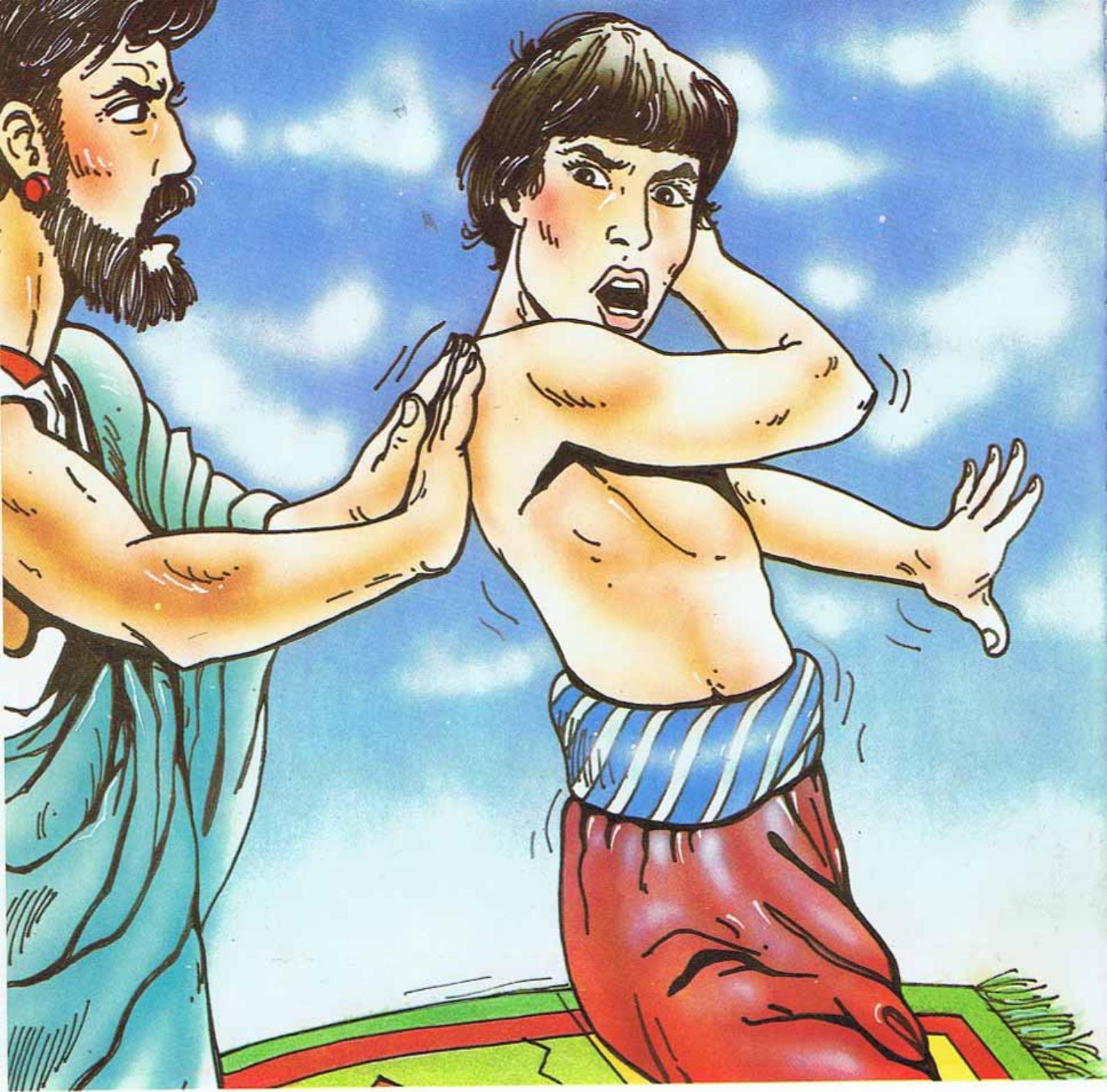
فَجَاءَ تَلَاثَتِ الْأَصْوَاتُ كُلَّهَا، وَخَيَّمَ فِي كَهْفِ الرِّياحِ سُكُونٌ تَامٌ. قَالَ النَّاسِكُ : «هُنَا تَلَقَّى الرِّياحُ الْأَرْبعُ !» ثُمَّ بَسَطَ الْبِسَاطَ عَلَى الْأَرْضِ وَرَكِيَّهُ هُوَ وَخَلِيلُهُ. دَارَ الْبِسَاطُ حَوْلَ نَفْسِهِ دَوْرَاتٍ ثُمَّ عَلَا وَأَنْسَابَ فِي فَضَاءِ الْكَهْفِ كَمَا تَنْسَابُ الرِّيحُ.





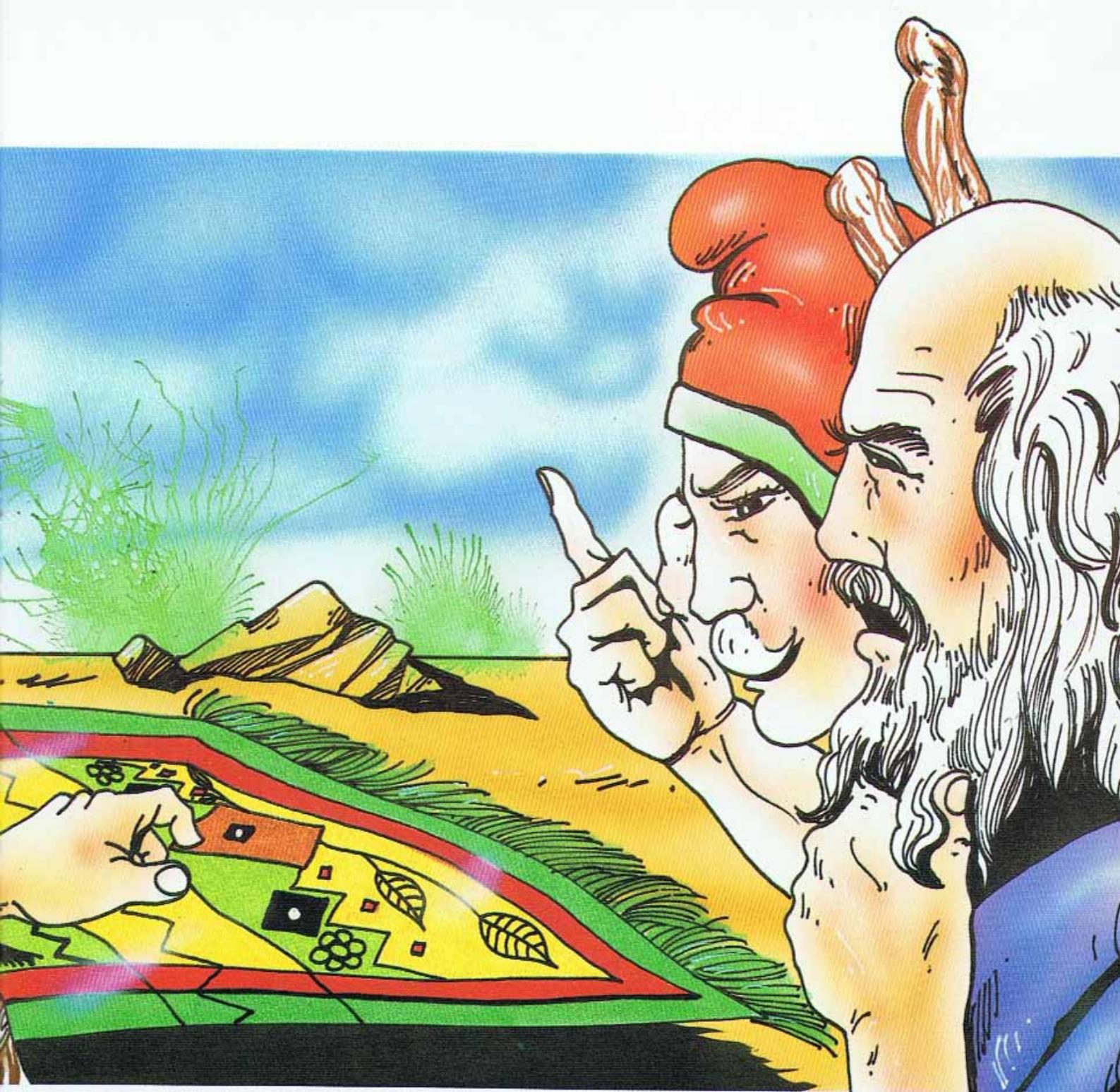
كَانَتِ السَّحَابَةُ الْخَضْرَاءُ بِبَابِ كَهْفِ الرِّيَاحِ تَسْتَظِرُ. وَكَانَ الْحَائِكُ يُفْكَرُ فِي طَرِيقَةٍ لِإِبْعَادِهَا عَنْهُ. فَطَلَّبَ مِنْهَا أَنْ تَحْمِلَهُ إِلَى مَتْرِلِهِ فِي وَادِي الْعَنَاكِبِ. تَذَكَّرَتِ السَّحَابَةُ أَنَّ الْحَائِكَ خَرَجَ مِنْ وَادِي الْعَنَاكِبِ مَطْرُودًا. فَسَاوَرَهَا الشَّكُ، وَارْتَفَعَتْ بِهِ فَوقَ الْأَرْضِ، لِكِنَّهَا تَوَقَّفَتْ فِي مَكَانِهَا الْعَالِي وَلَمْ تَطِرِ.

طَلَّبَ الْحَائِكُ مِنِ السَّحَابَةِ أَنْ تَطِيرَ، فَلَمْ تَفْعَلْ. فَغَضِبَ غَضِيبًا شَدِيدًا، وَخَبَطَهَا بِقَدَمِهِ خَبْطَةً قَوِيَّةً. زَعَقَتِ السَّحَابَةُ بِهِ بِصَوْتٍ رَاعِدٍ قَاتِلَةً: «أَتَظَنِّي حِمَارًا؟ تَرْكَبُنِي وَتَضْرِبُنِي!» ثُمَّ قَذَفَتْ بِهِ فِي الْهَوَاءِ، فَطَارَ وَوَقَعَ فَوقَ بَعْضِ الْأَشْجَارِ يَئِنُّ وَيَتَوَجَّعُ.



خَرَجَ النَّاسِكُ بِالْبِسَاطِ مِنْ فُتْحَةِ الْكَهْفِ، وَحَلَقَ فِي الْفَضَاءِ وَرَاحَ يَرْتَفِعُ وَيَرْتَفِعُ.  
كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ خَلِيلٍ، وَوَجَدَ أَنَّ تِلْكَ فُرْصَتَهُ. فَاسْتَدَارَ وَوَقَفَ وَرَاهَهُ وَدَفَعَهُ  
بِيَدِيهِ الْإِثْنَيْنِ دَفْعَةً قَوِيَّةً.

سَقَطَ خَلِيلٌ فِي الْفَضَاءِ وَرَاحَ يَهُوِي وَيَهُوِي. وَسَمِعَتِ السَّحَابَةُ صُرَاخَهُ، فَعَجَّلَتْ  
إِلَيْهِ، لِكِنَّهَا كَانَتْ تَخَافُ أَنْ تَصِلَّ مُتَأَخِّرًا. فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ هَبَّتْ رِيحٌ قَوِيَّةٌ جَرَفَتْهَا  
نَحْوَهُ، فَحَمَلَتْهُ وَطَارَتْ بِهِ.



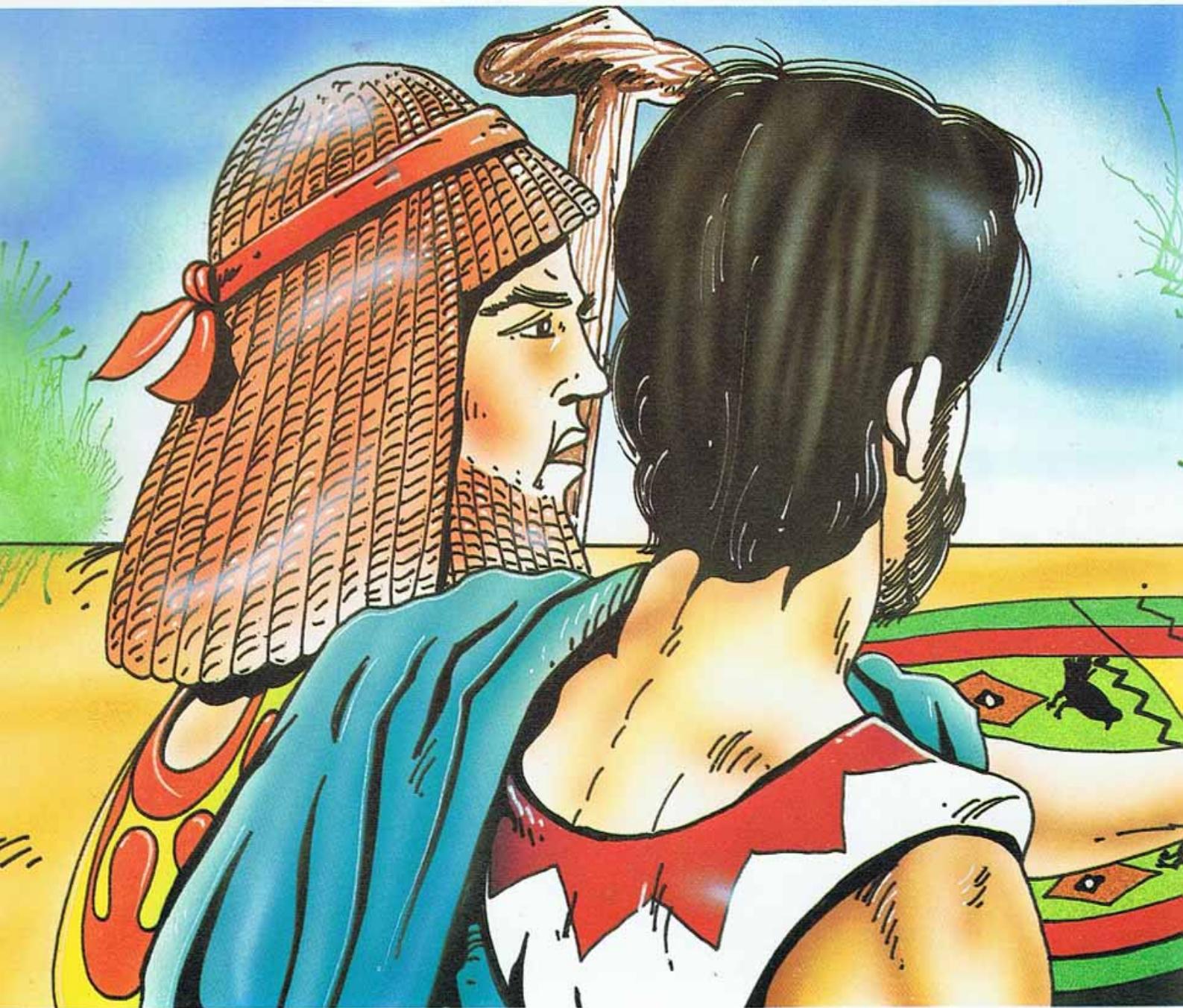
اجتمعَ الإِخْرَجُوا أَرْبَعَةُ ، الْغَزَالُ وَالصَّبَاغُ وَالحَائِلُ وَالنَّاسِكُ ، حَوْلَ الْبِسَاطِ الطَّائِرِ .

قالَ الْغَزَالُ : «هَذَا الْبِسَاطُ لِي ، فَهُوَ لَا يَطِيرُ إِلَّا بِالْخُيوْطِ الَّتِي جَمَعْتُهَا !»

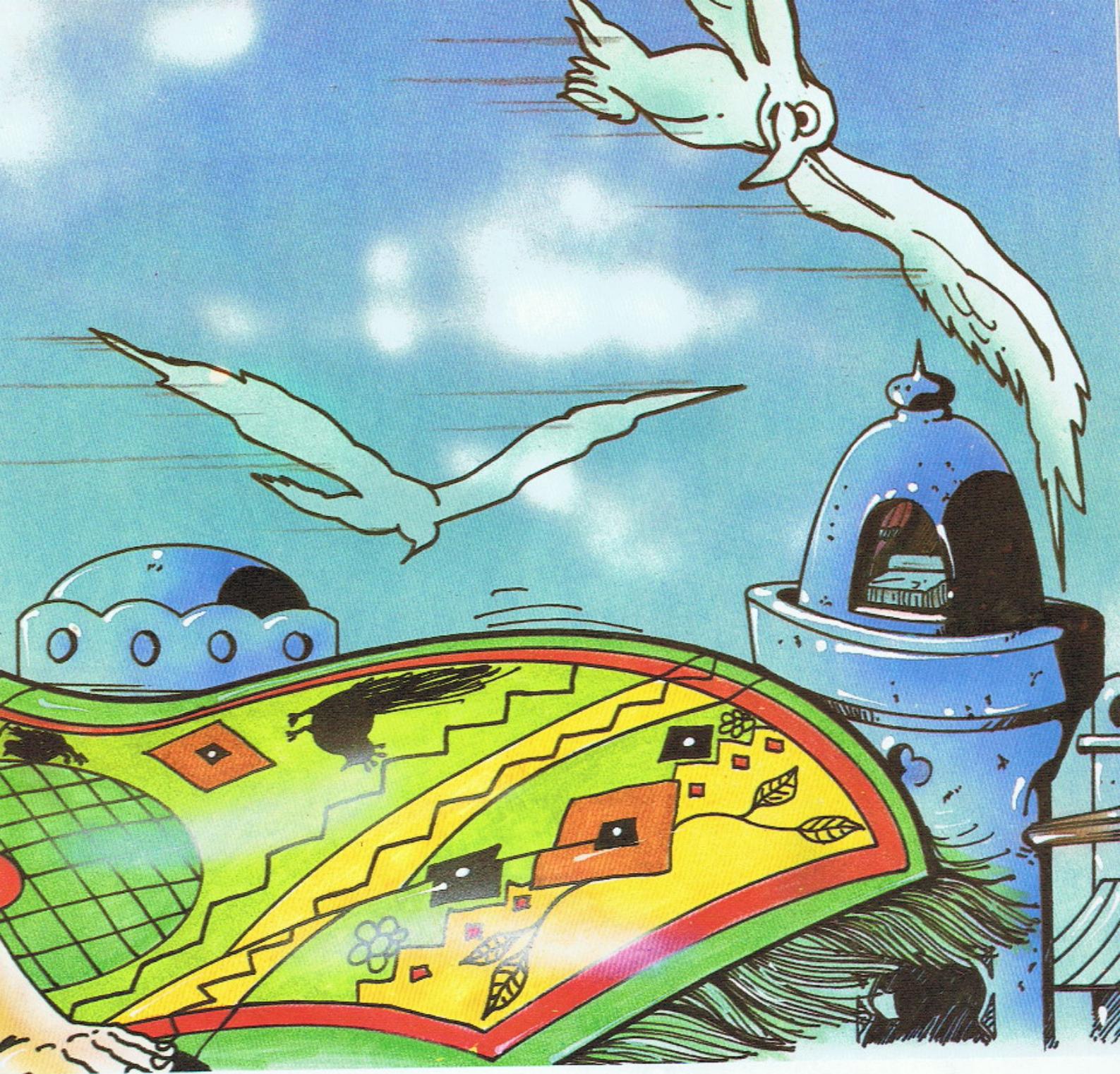
وقالَ الصَّبَاغُ : «بَلْ هُوَ لِي ، فَهُوَ لَا يَطِيرُ إِلَّا بِالْأَلْوَانِ الَّتِي اسْتَخْرَجْتُهَا !»

وقالَ الْحَائِلُ : «بَلْ هُوَ لِي ، فَهُوَ لَا يَطِيرُ إِلَّا بِالنَّسْجِ الَّذِي حَكَتُهُ !»

وقالَ النَّاسِكُ : «بَلْ هُوَ لِي ، فَهُوَ لَا يَطِيرُ إِلَّا بِالرَّبِيعِ الَّتِي سَعَيْتُ إِلَيْهَا !»

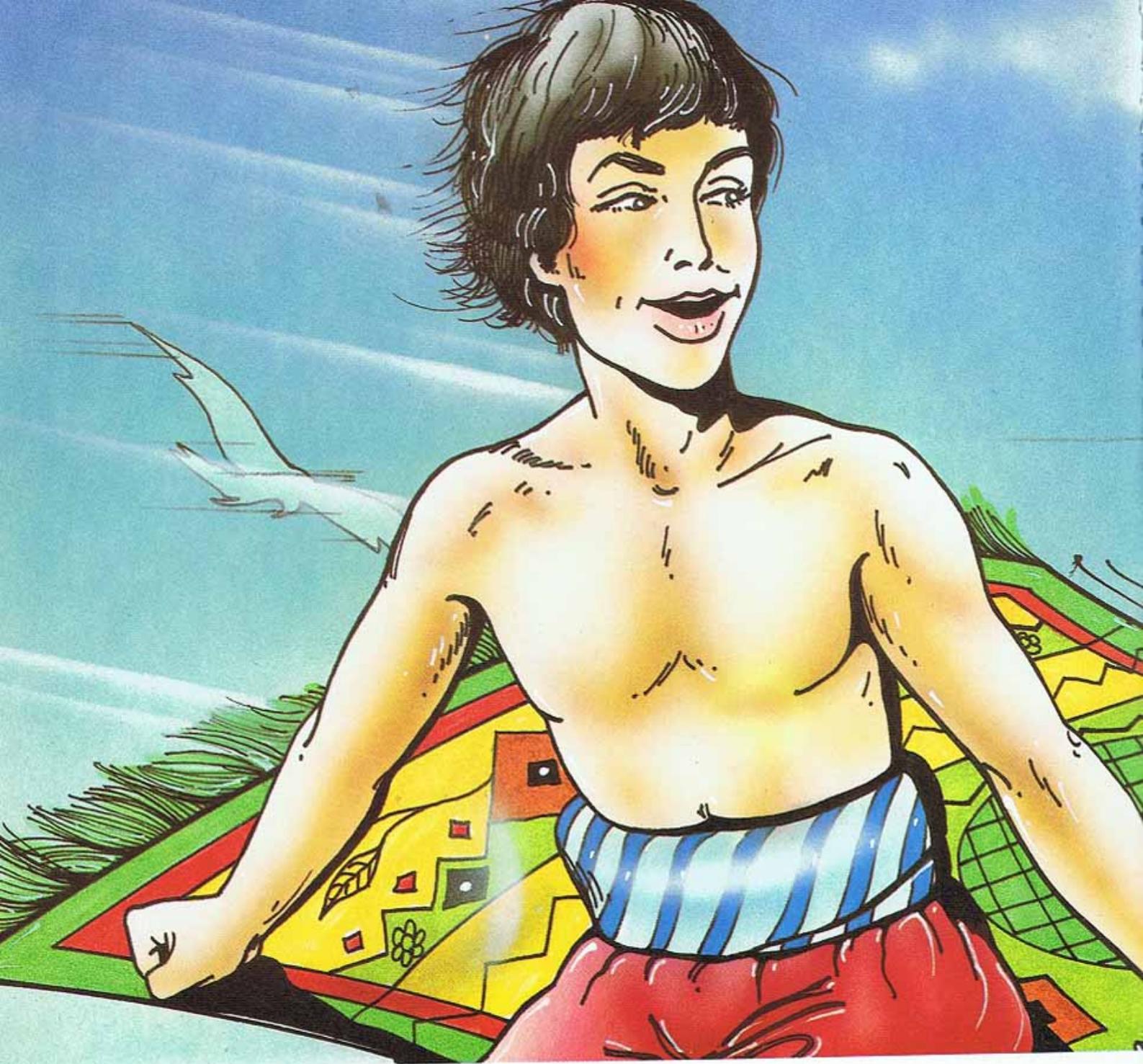


إِخْتَصَمَ الْإِخْوَةُ وَتَصَايَحُوا وَتَمَاسَكُوا وَتَشَابَكُوا. وَظَلُّوا عَلَى خِصَامِهِمْ أَيَّامًا وَأَيَّامًا .  
وَبَيْنَمَا كَانُوا ذَاتَ يَوْمٍ يَتَصَايَحُونَ ، ارْتَفَعَ الْبِساطُ الطَّائِرُ وَطَارَ. فَمِنْ صِفَةِ الْبِساطِ الطَّائِرِ  
أَنْ يَرْتَفِعَ وَيَطِيرَ ، وَكَذِلِكَ صِفَةُ السَّحَابِ وَطُمُوحُ الشَّبَابِ.



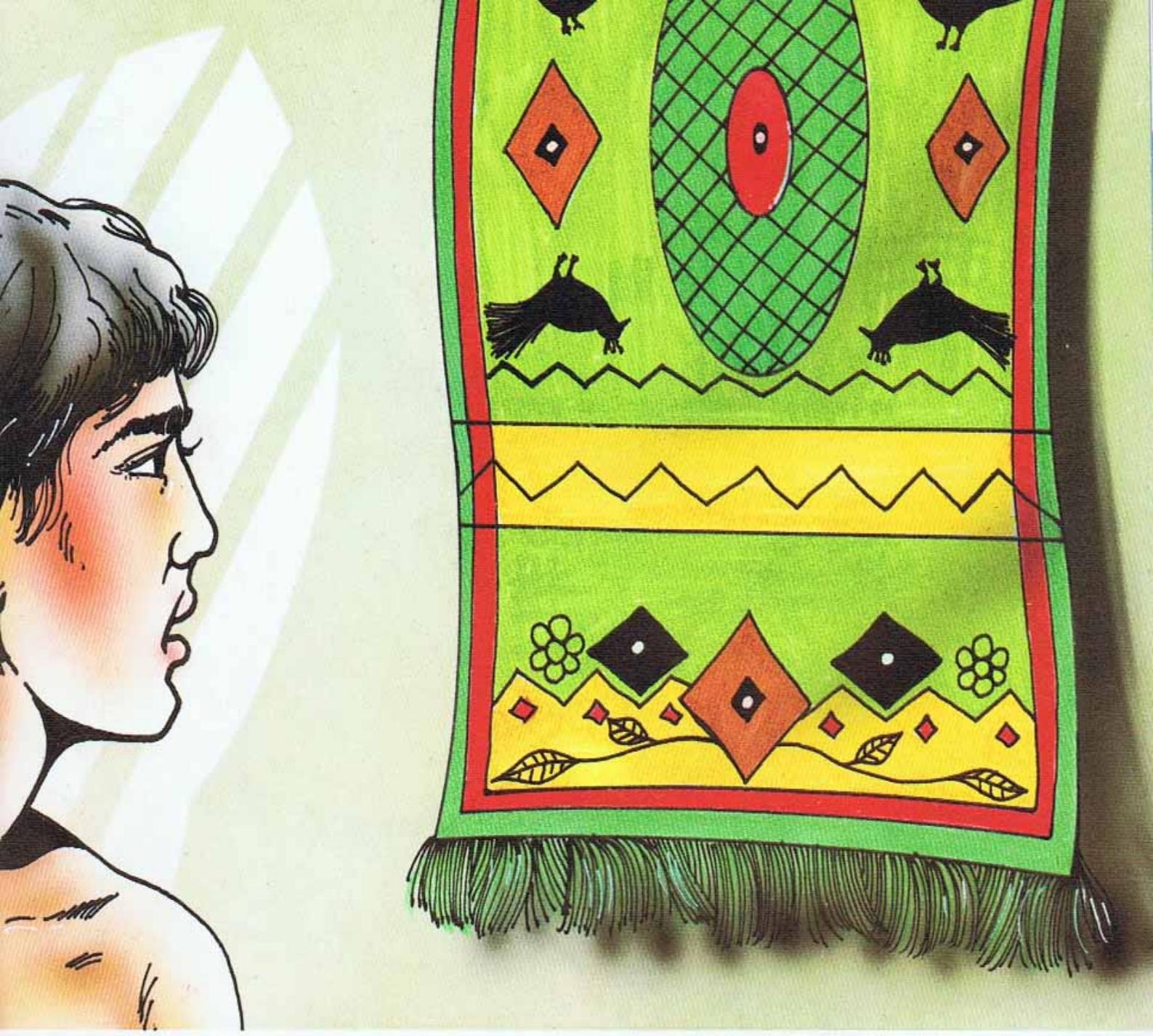
ظلَّ البساطُ الطَّائِرُ يطيرُ أَيَّامًا . وَدَخَلَ مَرَّةً فِي سَحَابَةٍ . أَتَعْرِفُ أَيَّ سَحَابَةٍ كَانَتْ تِلْكَ السَّحَابَةُ ؟ وَمَنْ كَانَ عَلَيْهَا ؟

كَانَتْ تِلْكَ السَّحَابَةَ الْخَضْرَاءَ ، وَكَانَ خَلِيلٌ لَا يَزَالُ عَلَيْهَا يُحَلِّقُ وَيَرَى الْعَالَمَ . خَرَجَ خَلِيلٌ مِنَ السَّحَابَةِ رَاكِبًا عَلَى البُسْاطِ الطَّائِرِ ، فَلَوَّحَ لِلسَّحَابَةِ بِيَدِيهِ ، وَرَأَاهَا تَبَتَّسِمُ لَهُ .



مرَّ خَلِيلٌ عَلَى بِسَاطِهِ الطَّائِرِ فَوْقَ مَتْرِلِهِ، فَأَحَسَّ بِشَوْقٍ شَدِيدٍ إِلَى بَيْتِهِ وَسَرِيرِهِ. لَكِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ كَيْفَ يَهْبِطُ بِالْبِساطِ. فَاقْتَرَبَ مِنْ حَافَتِهِ وَرَاحَ يَصْبِحُ وَيَمْدُ جَسَدَهُ صَوْبَ مَتْرِلِهِ وَيُلَوِّحُ بِيَدِيهِ. فَجَاهَهُ اِنْزَلَقَ وَرَاحَ يَهْوِي فِي الْفَضَاءِ. وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْأَرْضِ وَجَدَ نَفْسَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً فَوْقَ الْبِساطِ الطَّائِرِ الَّذِي كَانَ لَا حِقَابًا بِهِ.

دَخَلَ خَلِيلٌ غُرْفَتَهُ مِنَ الشَّبَالِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ. وَأَحَسَّ بِرَغْبَةٍ فِي النَّوْمِ، بَعْدَ أَنْ بَدَا لَهُ أَنَّ رِحْلَتَهُ اسْتَغْرَقَتْ شُهُورًا. فَصَعِدَ إِلَى سَرِيرِهِ وَنَامَ.



إِسْتَيْقَظَ صَبَاحًا، فَعَجَبَ كَيْفَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ حَوْلَهُ كَانَ لَا يَزَالُ عَلَى حَالِهِ. ثُمَّ تَذَكَّرَ مَا سَمِعَهُ مِنَ السَّحَابَةِ مِنْ أَنَّهُ قَدْ يَعِيشُ فِي عَالَمِ السَّحَابِ عَامًا كَامِلًا، وَلَا يَكُونُ قَدْ مَرَّ مِنْ عُمُرِ الْأَرْضِ لَحْظَةً وَاحِدَةً.

لَكِنَّهُ فَرَكَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: «أَيْكُونُ مَا رَأَيْتُهُ كُلَّهُ حُلُمًا مِنَ الْأَحْلَامِ؟» نَزَلَ مِنْ سَرِيرِهِ وَمَشَى إِلَى الْقَاعَةِ الْمُجاوِرَةِ. وَهُنَاكَ وَقَفَ مُطْمِئِنًا سَعِيدًا، فَقَدْ رَأَى الْبِساطَ ذَا الْأَلْوَانِ السَّاحِرَةِ وَالنَّسْجِ الْعَجِيبِ مُعَلَّقًا عَلَى الجِدارِ.

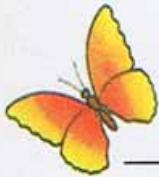
# كتاب الفراشة - حكايات محبوبة

- ١ . ليلي والأمير
- ٢ . معروف الإسکافی
- ٣ . الباب الممنوع
- ٤ . أبو صير وأبو قير
- ٥ . ثلاث قصص قصيرة
- ٦ . الابن الطيّب وأخواه الجحودان
- ٧ . شروان أبو الدباء
- ٨ . خالد وعايدة
- ٩ . جحا والتجار الثلاثة
- ١٠ . عازف العود
- ١١ . طربوش العروس
- ١٢ . مهرة الصحراء
- ١٣ . أميرة اللؤلؤ
- ١٤ . بساط الريح
- ١٥ . فارس السحاب
- ١٦ . حلاق الامبراطور

مَكْتَبَةُ بَلَّنَانُ نَاسِرُونْ ش.م.ل.  
سَاحَةُ رِيَاضُ الصَّلْحِ ، صُ.بُ : ١١-٩٤٥  
بَيْرُوتُ ، لَبَّنَانُ

© الْحُقُوقُ الْكَاملَةُ مُحْفَظَةُ مَكْتَبَةُ بَلَّنَانُ نَاسِرُونْ ش.م.ل. ١٩٩٣  
الطبعة الأولى ،  
طبع في لبنان

# كتاب الفراشة



## حكايات محبوبة - ١٥. فارس السحاب

في كتب الفراشة سلسلة تناول ألواناً من كتب الفراشة تميّز بالتشويق الشديد، الموضوعات في العلوم المبسطة والأدب وبرسوم ملونة بدعة، وبمعارف جديدة القرية المتناول، وبلغة عربية صافية وواضحة. إنها كتب مطالعة ممتازة.



## مكتبة لينان